نظم الواسطية

الواضحة البينة لأولي الأفهام في نظم واسطية شيخ الإسلام

نظم

أبي المساكين عبد المجيد أيت عبو

تقديم

فضيلة الشيخ
[illegible] عبد الرحمن المغراوي

وفضيلة الشيخ
محمد سالم ولد عدود





تقريظ الشيخ العلامة

محمد سالم ولد عدود

أَيتَ عَبو نظمت واسطة العِقد لِعقد الجماعة الأخيار
سلفِ الأمة الألى شهد الهادي بتخييرهم على الأعصار
ماعرفنا للواسطية نظما قبل ماقد نظمت كالتِقصار
لو رأى نظمك ابن تيمية الشيخ لقرت عيناه باستبشار
عش حميدا لنصرة الحق واسلم ملئ سمع التاريخ والأبصار
فلقد بلغ الرسالة من أر سلتم من مراكش المعطار

يوم الأحد ٦ جمادى الاخرة ١٤٢٧
الموافق لـ ٢/٠٧/٢٠٠٦
بعد صلاة العصر

نظم الواسطية

الواضحة البينة لأولي الأفهام
في نظم واسطية شيخ الإسلام

نظم الواسطية

الواضحة البينة لأولي الأفهام
في نظم واسطية شيخ الإسلام

نظم

أبي المساكين عبد المجيد أيت عبّو

تقديم

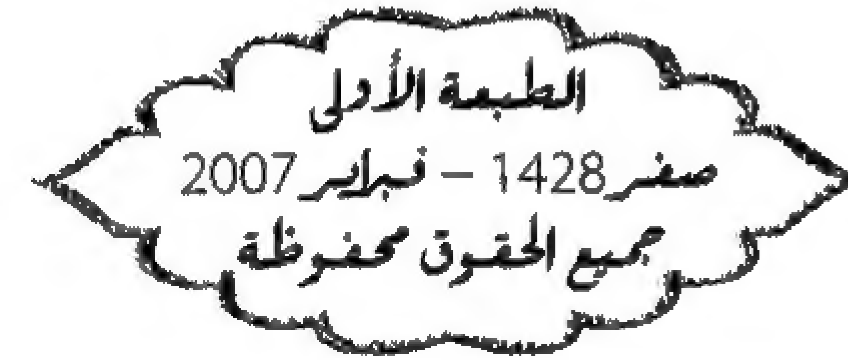
فضيلة الشيخ

محمد بن عبد الرحمن المغراوي

وفضيلة الشيخ

محمد سالم ولد عدود

بسم الله الرحمن الرحيم



الكتـــاب : نظم الواسطية الواضحة البينة لأولي الأفهام في نظم واسطية شيخ الإسلام
المؤلـــف : أبي المساكين عبد المجيد أيت عبّو
الطبعـــة : الأولى، صفر 1428 – فبراير 2007
الناشـــر : جريدة السبيل
البريد الإلكتروني : assabil1@menara.ma
الإيداع القانوني : 2007/0699

مقدمة الشيخ المغراوي حفظه الله

لقد قرأت هذا النظم الذي سَـمَّيْتُهُ: "الواضِحَةَ البَيِّنَةَ لأُولِي الأَفْهَامِ فِي نظم واسِطِيَّةِ شَيْخِ الإِسْلاَم"، لصاحبه: أبي المساكين عبد المجيد بن محمد بن الحسن أيت عبّو، وقد رأيته نظماً رائعاً استوفى متن العقيدة الواسطية المنثورة. وهو في الوقت نفسه نظم وشرح وتوضيح لهذا المتن المبارك، الذي تضمن أصول معتقد السلف الصالح المـُدَلَّلِ عليه بالكتاب والسنة، فقد جمع وأوعى، فما تفرق في غيره فقد جُمِعَ فيه، وما أُشْكِلَ في غيره وُضِّحَ فيه، فكان دُرَّةً مُضِيَّةً في جبين المنهج السلفي.

وقد اقترحت على ناظمه أن يشرحه بشرح وافٍ يناسب مقامَه بالكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح الذين هم العمدة في فهم المعتقد السلفي. فنرجو الله أن ينفع ناظمَه، وأن يجعلَه في ميزان حسناته، وأن يكون هذا النظمُ وما سبقه من نظمٍ لِبعض المتون العلمية[1] فاتِحَةَ خيرٍ

[1] أشار شيخنا حفظه الله إلى ما يسر الله عز وجل إتمامه من نظم بعض المتون العلمية، والعلوم الشرعية لتقريبها وتيسيرها، ومن ذلك:

"تمام المنة في نظم أصول السنة" لإمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله.

"التبصرة في نظم التذكرة" في علم مصطلح الحديث، للإمام عمر بن علي بن الملقن الشافعي-

عليه، حتى يصبح من الأئمة الفحول الذين يخوضون غمــار الدعــوة إلى الكتاب والسنة، وأن تكون جهود نظمه ونثره وكتاباته كلّها تصــب في خدمة دين الله، وأن يكون الابنَ البارَّ للدعوة إلى الكتاب والسنة، فيقضي لحظات حياته وإلى أن يلفظ أنفاسه –إن شاء الله– في خدمة هذا المنــهاج المبارك بكل ما أوتي من فكر وذكاء وعمل وجهد وجهاد، وأن يبارك فيه، وأن يجعل له ورثة على منهاجه، إنه سميع مجيب.

كتبه:

أبو سهل

محمد بن عبد الرحمن المغراوي

= "الكاشف للخفاء في نظم قواعد الإملاء" جمعت فيه عامة أبواب الإملاء، مع ذكر القواعد والأمثلة لكــل باب.

"نظم الفرش بين الإمامين حفص وورش" وقد تتبعت فيه ما وقع بينهما من الفرش في جميع سور القرآن، مع ذكر فرش الإمامين كليهما دون إفراد أحدهما على الآخر، تيسيرا وتســـهيلا علــى الطالب المبتدئ في هذا الفن.

مقدمة الشيخ محمد سالم ولد عدود حفظه الله

كنت قد أرسلت نسخة من هذه المنظومة إلى الفقيه الأصولي الشــيخ العلامة الفاضل محمد سالم بن محمد علي ولد عدود –حفظه الله– عضو المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، مع الأخوين الفاضلين أبي ســفيان عبــد الكريم العاطفي، وأبي الكرم إبراهيم –وفقهما الله– فاطّلع عليها الشيخ، وقرأها قراءةً مُتَفَحِّصة، فأظهر استحسانه لها وإعجابَه بها، وقدَّمَ لَها بهذه الأبيات:

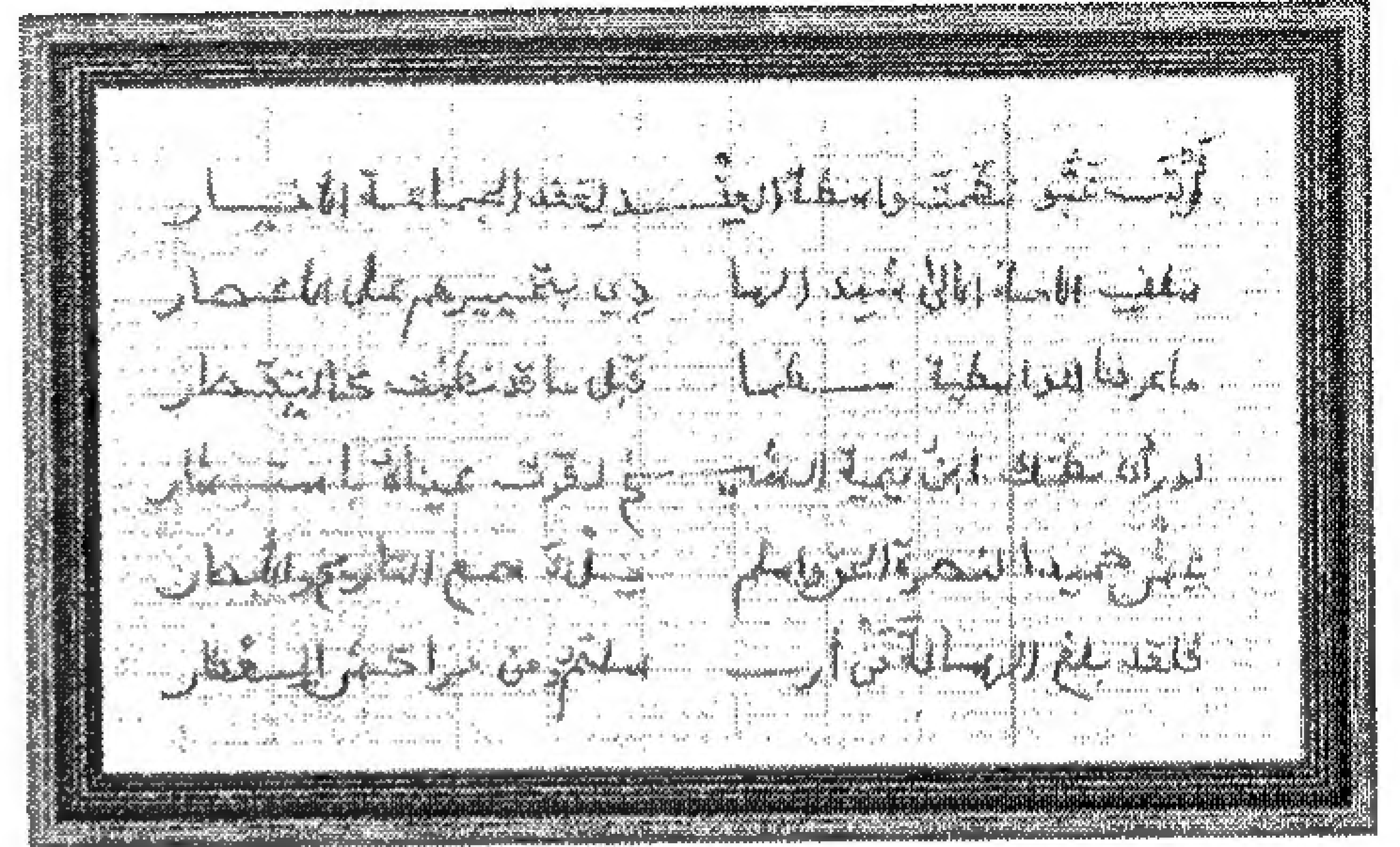
أَيْتَ عَبْوِ نَظَمْتَ وَاسِطَةَ العِقْــــ ... ــــدِ لِعَقْــدِ الْجَمَاعَــةِ الأَخْيَــارِ
سَلَفِ الأُمَّةِ الأُلَى شَــهِدَ الْــهَا ... دِي بِتَخْيِـــرِهِمْ عَلَى الأَعْصَـارِ
مَا عَرَفْنَـــا لِلْوَاسِــطِيَّةِ نَظْمــاً ... قَبْلَ مَا قَدْ نَظَمْتَ كَالتِّـــقْصَارِ[1]
لَوْ رَأَى نَظْمَكَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الشَّيْــــ ... ــــخُ لَقَرَّتْ عَــيْنَاهُ بِاسْتِبْشَــارِ
عِشْ حَمِيداً لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَاسْلَمْ ... مِلْءَ سَمْعِ التَّــارِيخِ وَالأَبْصَــارِ
فَلَقَدْ بَلَّــغَ الرِّسَــالَةَ مَــنْ أَزْ ... سَلْتُمُ مِـــنْ مُرَّاكُــشَ الْمِعْطَــارِ

كتبه:

محمد سالم ولد عدود

بنواكشوط من بلاد شنقيط (موريطانيا)
يوم الأحد ٠٦ جمادى الآخرة ١٤٢٧
الموافق لـ ٠٢ يوليوز ٢٠٠٦

(1) قال صاحب القاموس: "التِّقْصارُ والتِّقْصارَةُ بكسرهما: القِلادَةُ، والجمع: تَقَاصِــير".



نسخة من مقدمة الشيخ محمد سالم، وهي بخط يده

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: 1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد، فان أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فَمِمَّا يجب على كل مسلم أن يعتنيَ به هو دراسة العقيدة السلفية النابعَة من النصوصِ القرآنيةِ والأحاديث النبوية الصحيحة وفهم سلف الأمة رضوان الله عليهم، فَبدراستها والاهتمام بها تَتَوَحَّدُ صفوفُ المسلمين والدعاة، وعليها تجتمع كلمَتُهم وتَأْتَلِفُ قلوبهم، وبِدُونِهَا تتفكك، وكل تجمُّع على غيرها فَمَصِيرُه إلى الفشل والزوال والتفكك. فالعقيدة السلفية تجعل المسلمَ يُعَظِّمُ نصوص الكتاب والسنة، وتَعْصِمه من رَدِّها، أو ردِّ معانيها، أو التلاعبِ بها، أو تفسيرِهَا بما يوافق الأهواءَ المنحرفةَ، والآراءَ الضالَّةَ والأقْيِسَةَ الفاسدةَ، فهي تَرْبِط المسلمَ بالسلف الصالح من الصحابة ومَنْ تَبِعَهم، فتزيده عزة وإيماناً وافتخاراً، فهُم سادَةُ الأولياء، وأئمة الأتقياء، وأعلام الهدى، ومصابيح الدجى؛

فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ   وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ

قال عبد اللهِ بنُ مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلبَ محمد ﷺ خيرَ قلوبِ العباد، فاصطفاه لنفسه،

فابْتَعَثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوبَ أصحابه خيرَ قلوب العباد، فجعلهم وُزَرَاءَ نبيِّه يُقَاتِلُون عَلَى دينه» وقال عبد الله بن عمر: «من كان مُسْتَنّاً فَلْيَسْتَنَّ بِمَن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خيرَ هذه الأمة؛ أَبَرَّهَا قُلوباً، وأَعْمَقَها علماً، وَأَقَلَّهَا تكلّفاً، قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونَقْلِ دينه، فتَشَبَّهُوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم والله ربِّ الكعبة».

فالعقيدة السلفية سهلة مُيَسَّرَةٌ واضحة، بعيدة عن كل تعجيز أو تعقيد أو تكلُّف، فهي تتخذ الكتابَ والسنَّةَ وفهمَ سلفِ الأمَّةِ منطلقاً ومرجعاً في الفهم والتصور، بعيداً عن التأويل والتعطيل والتشبيه، ورد نصوص الوحي، والخوض فيها بالباطل.

وقد أَلَّف علماء السنة قديماً وحديثاً مؤلفاتٍ تُوَضِّحُ عقيدة أهل السنة والجماعة وتُقَرِّرُها، منهم من أفردها كالإمام أحمد، ومنهم من أودعها في كتاب جامع كالإمام البخاري ومسلم وغيرهما، ومنهم من سلك في ذلك منهج العرض لعقيدة السلف مُدَعَّمَةً بالأدلة النقلية والعقلية دون عرضٍ للشبهة أو أدلتها، ونادراً ما يخالفون هذا المنهج، ومنهم من

تَتَّسِمُ مؤلفاته بمنهج الرد لآراء الخصوم وعرضِ شُبَهِهِمْ، ومنهم مُخْتَصِرٌ ومنهم مُطَوِّل.

ولمن أَسْهَمَ في هذا الباب بالنصيب الأوفر والحظ الأكبر شيخُ الإسلامِ الإِمَامُ العَالِمُ المجاهدُ أَبو العباس أَحمدُ بنُ عَبدِ الحليم بنِ تَيْمِيَةَ رحمه الله، فقد بَيَّنَ ذلك أَتَمَّ البيان، وردَّ شُبَهَ المخالفين ودَحَضَهَا بالحجة والبرهان، فَأَلَّف في ذلك المؤلفاتِ العديدة، ومِنْ أَخْصَرِهَا رسالته إلى أهل وَاسِط، المشهورة بالعقيدة الواسطية، فهي على وجازتها وقلة ألفاظها تبين بِوُضُوح منهج أهل السنة في الأسماء والصفات والقضاء والقدر والإيمان وغيرها من مباحث العقيدة، بأسلوب سهل ميسر مَبْنِيٌّ على الأدلة والقواعد والأصول وقوة الإقناع، ولله در القائل: كَلاَمُ السَّلَفِ قَلِيلٌ، كَثِيرُ البَرَكَةِ، وَكَلاَمُ الخَلَفِ كَثِيرٌ، قَلِيلُ البَرَكَةِ.

ولِمَا لهذه الرسالة من أهمية عظيمة، وشُهْرَتِهَا بين العلماء وطلبة العلم، والعِنَاية بها تَعَلماً وتعليماً ودراسة ومدارسة وتدريساً وحفظاً وشرحاً، فقد قَرَّرت -تقريباً لها وتسهيلاً لحفظها وإيصالاً لمعانيها- أن أَنْظِم معانيها في أرجوزة مُيَسَّرة يَسْهُلُ حِفْظُهَا على الطُّلاَّب، وَسَلَكتُ في ذلك ما يأتي:

1- حرصت كل الحرص على الإتيان بما تضمنته هذه الرسالة من المعاني والألفاظ ما أمكنني ذلك، مراعياً ترتيب المصنف في أبوابها وفصولها.

2- حاولت الإعراض عن بعض الأحاديث التي ذكرها المصنف في فصل السنة مستدلاً بها لإثبات بعض الصفات لضعفها وعدم ثبوتها.

3- الآيات التي يوردها المصنف رحمه الله لإثبات صفة من الصفات، كالاستواء على العرش، والمعية والكلام وغير ذلك، اكتفيت بذكر مواطنها والإتيان بما دلت عليه من معان، وذلك لتنزيه ألفاظ القرآن عن نظمها، ولأن النظم يَقْصُرُ عن الإِتْيَانِ بذلك والإيفاء به.

4- لَمَّا تَمَيَّز هذا المتن بِيُسْرِ العبارة وسهولةِ الألفاظ، فقد بذلت كلَّ الوسعِ في نظمه بعبارات سهلة ميسرة، وبألفاظ خالية من التَّقَعُّر والتعقيد حفاظا على مِيزَتِه وَسِمَتِه، وَتَسهيلا لحفظه وفهمه.

5- قد يجد القارئ لهذه المنظومة في بعضِ المواطن بعضَ الزيادات اليسيرة التي لم يذكرها المصنف رحمه الله، وإنما أضفتها زيادة في الفائدة وتوضيحا للمراد، مثال ذلك: تقسيم العلو إلى علو القدر وعلو القهر

وعلو الذات، وتقسيم المعية إلى معية عامة تشمل جميع الخلق، وإلى خاصة بعباده المؤمنين، وغير ذلك مما سيجده القارئ في محله إن شاء الله تعالى.

وأشير إلى أنني استفدت كثيرا من ملاحظات الشيخ محمد بن أحمد يورا الشنقيطي وبعض تصويباته، واخصُّ بالذكر ما يتعلق منها ببعض الدقائق في علم العروض، والتي قد تخفى على الكثير من الناظمين، فجزاه الله تعالى خيرا.

كتبه:
أبو المساكين
عبد المجيد بن محمد أيت عبو
غفر الله له ولوالديه

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

قال الذهبي رحمه الله: الشيخ الإمام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرةُ العصر ذو التصانيف الباهرة والذكاء المفرط.

تقيُّ الدين أبو العباس أحمدُ ابن تيمية ابنِ العلامةِ شهابِ الدين أبي المحاسنِ عبدِ الحليمِ ابنِ الشيخِ الإمامِ تقيِّ الدينِ العلامةِ شيخِ الإسلام مجدِ الدين أبي البركات عبدِ السلامِ بنِ أبي محمدِ بنِ عبد اللهِ بنِ أبي القاسمِ ابنِ الخضرِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ تَيميةَ الحرَّاني.

واختلف لم قيل ابن تيمية؟ فقيل: إن جدَّه محمدَ بنَ الخَضِرِ حج على درب تَيْماء فرأى هناك طفلا، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له تيمية فقال: يا تيمية يا تيمية، فَلُقِّبَ بذلك.

وقيل: إن جدَّهُ محمداً كانت أُمُّه تسمى تيمية، وكانت واعظةً، فنُسب إليها وعُرِف بها.

ولد رحمه الله بحرَّانَ يومَ الإثنينِ عاشرِ و قيل ثاني عَشَرَ ربيع الأول سنة إحدى وستين وستِّمائة، وبقي بحران إلى أن بلغ سبع سنين، وبعد ذلك هاجر والده إلى الشام عند ظهور التَّتار.

قال ابن عبد الهادي: وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شيخ، وسمع مسند الإمام أحمدَ بنِ حنبل مرات، وسمع الكتب الستة الكبار.

ومن مسموعاته: معجم الطبراني الكبير، وعُنِيَ بالحديث وقرأ ونسخ وانتقى وتعلم الخط والحساب، وحفظ القرآن وأقبل على الفقه، وقرأ العربية وأخذ بكامل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو، وأقبل على التفسير إقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك، هذا كله وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه، وقوة حافظته وسرعة إدراكه.

قال الذهبي: وأكثر وبالغ وقرأ بنفسه على جماعة، ونسخ عدة أجزاء، وسننَ أبي داود ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد، ومن علماء الأثر، مع التدين والتأله والذكر والصيام، ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحججه والإجماع والاختلاف، حتى كان يقضي منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف ثم يستدل ويرجح ويجتهد، وحق له ذلك فإن شروط الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه.

وقال رحمه الله: كان الشيخ أبيضَ أسودَ الرأسِ واللحية قليلَ الشيب، كأنَّ عينيه لسانان ناطقان، رَبْعَةً من الرجال، بعيدَ ما بين المنكبين، جهوريَّ الصوت فصيحا سريعَ القراءة، تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم

وصفح، وإليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة وقوة الذكاء، ولم أر مثله في ابتهاله واستعانته بالله وكثرة توجهه.

تعرض شيخ الإسلام لفتن ومحن كثيرة، فقد ظل رحمه الله في جرأته وشجاعته يقاوم ويفضح ضلالات الصوفية والمتكلمين، وتجاوزات الفقهاء والمقلدين، حتى كاد يقضي على هيبتهم عند الجمهور والسلطان، فكادوا له مرارا حتى عُذِّبَ بالسجن، وهو يزداد بالسجن قوة وجرأة، فسجن سنة **707** سنةً ونصفَ سَنَة بحبس القضاة، ثم سجن بالإسكندرية في برجٍ ثمانيةَ أشهر.

وفي سنة **720** حُبس في القلعة بدمشق، وفي سنة **726** وقع الكلام في مسألة شَدِّ الرحال وإعمال الـمَطِيّ إلى قبور الأنبياء والصالحين، فاعْتُقِل الشيخ بقلعة دمشق في شعبان من هذه السنة، وحُبِس جماعة من أصحابه، وعُزِّر جماعة، ثم أُطلِق سراحُ كثير من أصحابه ما عدا الشيخ شمس الدين محمد ابن أبي بكر ابن القيم، وبقيَ الإمامُ سجينا بضعاً وعشرين شهراً، وكان يقول: "مَا يَصْنَعُ أَعْدَائِي بِي، أَنَا جَنَّتِي فِي صَدْرِي أَنَّى رَحَلْتُ فَهِيَ مَعِي لاَ تُفَارِقُنِي، أَنَا حَبْسِي خَلْوَةٌ، وَقَتْلِي شَهَادَةٌ، وَإِخْرَاجِي مِنْ بَلَدِي سِيَاحَةٌ".

قال ابن عبد الهادي: وللشيخ رحمه الله من المصنفات والفتاوى والأجوبة والمسائل وغير ذلك من الفوائد ما لا ينضبط.

وقال رحمه الله: ولا أعلم مِن مُتقدمي الأئمة ولا متأخريها مَنْ جَمَــع مــا جَمَع، ولا صنَّف نحو ما صنَّف، ولا قَريبا من ذلك، مع أن أكثر تصانيفــه إنمــا أملاها من حفظه، وكَثيراً منها صنَّفه في الحبس وليس عنده ما يحتاجه من الكتب.

فلما كان قبل وفاته بأشهر، ورد مرسوم السلطان بإخراج ما عنـده، ولا يَبْقَى عنده كتاب ولا ورقة ولا دواة ولا قلم، وكان بعد ذلــك إذا كتب ورقة إلى بعض أصحابه يكتبها بفحم، وأقبل علــى الشــيخ بعـد إخراجه على العبادة والتلاوة والتهجد حتى أتاه اليقين، وختم القرآن مدة إقامته بالقلعة ثمانين مرة، وكانت مدة مَرَضِه بضعةً وعشرينَ يوماً.

قال الذهبي رحمه الله:

توفي إلى رحمة الله مُعتقلا بقلعة دمشق، بقاعَةٍ بها، بعد مرض ألَمَّ بــه أياما، في ليلة الإثنين العشرين من ذي القَعْــدَة ســنة ثمــانٍ وعشــرين وسبعمائَة، وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق قبل الظهر، وامتلأ الجامع بــالمصلين كهيئة الجمعة، حتى خرج الناس لتشييعه من أربعة أبواب، وأقلُّ ما قيل في عدد من شَهِدَه خمسون ألفا، وقيل أكثر من ذلك، وحُمِل على الــرؤوس إلى مقابر الصوفية، ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين رحمهم الله.

حول العقيدة الواسطية

سبب تسميتها:

قال عبد الله بن تيمية رحمه الله: "وسبب تسميتها بذلك: أن الــذي طلبها من الشيخ رجل من قضاة واسط –من أصحاب الشافعي– قــدم حاجّاً من نحو عشر سنين، وكان فيه صلاح كبير وديانة كبيرة، فــالتمس من الشيخ أن يكتب له عقيدة".

واسط: هي بلدة من أعمال العراق أنشأها الحجاج بــن يوســف الثقفي بين الكوفة والبصرة، وجعلها معسكرا لجيوش الفتــح، وكــانت قاعدة العراق أيام بني أمية.

سبب كتابتها:

قال شيخ الإسلام: "هذه كان سَبَبُ كتابتها أنه قدم عليَّ من أرض واسط بعضُ قضاةِ نواحيها، شيخٌ يقال له: رَضِيُّ الدين الواسطي، مــن أصحاب الشافعي، قدم علينا حاجا، وكان من أهل الخير والدين، وشــكا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التتار من غلبة الجهل والظلــم ودروس الدين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدةً له ولأهل بيتــه،

فاستعفيت من ذلك وقلت: قد كتب الناس عقائد متعددة، فخذ بعض عقائد أئمة السنة.

فألَحَّ في السؤال فقال: ما أحب إلا عقيدة تكتبها أنت، فكَتَبْتُ له هذه العقيدة وأنا قاعد بعد العصر، وقد انتشر بها نسخ كثيرة في مصر العراق وغيرهما.

سنة تأليفها:

قال شيخ الإسلام لمناظرِيه في الواسطية: "فأنا أُحْضِر عقيدة مكتوبة نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام".

وكان هذا المجلس منعقدا في يوم الإثنين ثامن رجب عام خمس وسبعمائة.

فسنة تأليفها: ثمان وتسعين وستمائة 698 هجرية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْـدُ للهِ الكَـرِيمِ الحَـقِّ لَيْسَ لَهُ النَّظِـيرُ بَيْـنَ الخَلْـقِ
سُـبْحَانَهُ مِـنْ خَـالِقٍ لَطِيـفِ جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَـنِ التَّحْرِيـفِ
ثُمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ الوَافِـي عَلَى الحَبِيبِ سَـيِّدِ الأَشْـرَافِ
مَنْ وَصَفَ الرَّحْمَـنَ بِالكَمَـالِ وَخَصَّهُ بِالْـحُبِّ وَالإِجْـلاَلِ
وَبَعْـدُ هَـذَا رَجَـزٌ مَشْـطُورُ قَدِ اعْتَرَاهُ النَّقْـصُ وَالقُصُـورُ
ضَمَّنْتُـهُ رِسَـالَةً مُفِيـدَهْ جَامِعَـةً لِمُجْمَـلِ العَقِيـدَهْ
فِي مَبْحَثِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَـاتِ مِـنْ سُـنَّةِ النَّبِـيِّ وَالآيَـاتِ
لِشَيْخِ الإِسْـلاَمِ أَبِـي العَبَّـاسِ لِكَيْ يَعُمَّ النَّفْـعُ بَيْـنَ النَّـاسِ
كَتَبَهَا الشَّـيْخُ لأَهْـلِ وَاسِـطِ أَغْنَاهَا بِـالأُصُولِ وَالضَّوَابِـطِ
فَأَسْـأَلُ اللهَ القَبُـولَ وَالغِنَـى وَاليُسْرَ وَالفَهْمَ لِمَنْ بِهَا اعْتَنَـى
قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْـنُ تَيْمِيَـهْ مُبَيِّناً نَـهْجَ الْـهُدَى لِيُسْـمِيَهْ
مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللهِ ذِي الجَـلاَلِ الوَاحِدِ الْمَوْصُـوفِ بِالكَمَـالِ
وَبِـالصَّلاَةِ وَالسَّـلاَمِ سَـرْمَدَا عَلَى رَسُولِهِ الشَّـفِيعِ أَحْمَـدَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ   مَنْ بَلَّغُوا الدَّعْوَةَ لِلأَمْصَارِ
هَذَا اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ المَنْصُورَهْ   جَمَعَ مِنْ دِينِ الهُدَى أُمُورَهْ
تَجِدُ فِيهَا الغَايَةَ المَنْشُودَهْ   إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ المَعْهُودَهْ
وَهُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِالتَّوَّابِ   وَبِالمَلاَئِكَةِ وَالكِتَابِ
وَالرُّسُلِ الهُدَاةِ لِلصَّوَابِ   وَالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ لِلْحِسَابِ
وَبَعْدَهَا الأَقْدَارُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّْ   وَبِالَّذِي وَرَدَ فِيهَا مِنْ خَبَرْ
وَمُقْتَضَى الإِيمَانِ بِالَّذِي لَطَفْ   إِيمَانُنَا بِكُلِّ مَا بِهِ وَصَفْ
سُبْحَانَهُ نَفْسَهُ فِي الكِتَابِ   مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلاَ ارْتِيَابِ
وَبِالَّذِي وَصَفَهُ المُخْتَارُ   بِهِ أَتَتْ بِذَلِكَ الأَخْبَارُ
مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلِ   وَلَوْثَةِ التَّكْيِيفِ وَالتَّمْثِيلِ
بَلْ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ   لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ يَلِي سُلْطَانَهُ
كَلاَّ وَلاَ نِدٌّ وَلاَ نَظِيرُ   فَهُوَ السَّمِيعُ الخَالِقُ البَصِيرُ
فَلَيْسَ يَنْفُونَ الَّذِي قَدْ وَصَفَا   بِهِ الإِلَهُ نَفْسَهُ وَشَرَّفَا
وَلاَ يُحَرِّفُونَ مِنْ كَلاَمِهْ   فَمَنْ يُحَرِّفْ يَكُ مِنْ أَعْدَائِهْ

وَلَيْسَ يُلْحِدُونَ فِي الأَسْمَاءِ   وَفِي آيَاتِ اللهِ بِالمِرَاءِ
وَلَيْسَ لِلْوَصْفِ يُكَيِّفُونَا   وَلاَ بِخَلْقِهِ يُمَثِّلُونَا
لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سَمِيُّ   لاَ نِدٌّ لاَ كُفْءَ لَهُ رَضِيُّ
وَلاَ يُقَاسُ جَلَّ بِالمَخْلُوقِ   فَلاَ تَحِدْ لِمَذْهَبٍ زَهُوقِ
أَصْدَقُ قِيلاً مِنْهُمُ وَأَعْلَمُ   بِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ وَأَحْكَمُ
وَرُسْلُهُ مُصَدَّقُونَ بَشَّرُوا   وَصَادِقُونَ بَيَّنُوا وَأَنْذَرُوا
فَهُمْ خِلاَفُ مَنْ يَقُولُ مَا لاَ   يَعْلَمُهُ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى
لِذَاكَ سَبَّحَ الإِلَهُ نَفْسَهُ   عَمَّا بِهِ المُخَالِفُونَ رُسْلَهُ
قَدْ وَصَفُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى   رُسْلِهِ المُصَدَّقِينَ النُّبَلاَ
لأَنَّ قَوْلَهُمْ بِلاَ نُكْرَانِ   يَسْلَمُ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
وَاللهُ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ   جَمَعَ بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ
فَلاَ عُدُولَ لِذَوِي الأَخْبَارِ   وَالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ وَالآثَارِ
عَمَّا بِهِ الرُّسُلُ جَاؤُوا إِنَّهُ   هُوَ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ وَحْدَهُ
صِرَاطُ مَنْ عَلَيْهِ أَنْعَمَ العَلِي   مِنَ النَّبِيِّينَ وَمَنْ لَهُمْ وَلِي

مِنْ كُلِّ صِدِّيقٍ شَهِيدٍ مُعْتَمَدْ   وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَقَدْ
دَخَلَ فِي ذِي الجُمْلَةِ المَرْضِيَّةْ   وَصْفُ الإِلَهِ نَفْسَهُ الزَّكِيَّةْ
فِي سُورَةِ الإِخْلاَصِ وَهْيَ تَعْدِلُ   ثُلْثَ ذِكْرِ اللهِ فَهْيَ الأَفْضَلُ
وَمَا بِهِ وَصَفَ نَفْسَهُ العَلِي   فِي أَعْظَمِ الآيَاتِ فِي المُنَزَّلِ
فِي آيَةِ الكُرْسِي وَمَنْ قَرَاهَا   حُفِظَ إِنْ فِي لَيْلَةٍ تَلاَهَا
وَلَيْسَ يَقْرَبُهُ مِنْ شَيْطَانِ   فَضْلاً مِنَ المُهَيْمِنِ الرَّحْمَنِ
وَهْيَ تَضَمَّنَتْ عَلَى الإِيجَازِ   لَكِنَّهَا فِي غَايَةِ الإِعْجَازِ
خَمْساً مِنَ الأَسْمَاءِ وَهْيَ اللهُ   وَالحَيُّ وَالقَيُّومُ قُلْ تَلاَهُ
اسْمُ العَلِيِّ وَالعَظِيمِ وَنَفَتْ   نَوْماً مَعَ السِّنَةِ عَنْهُ وَثَبَتْ
كَمَالُ عِلْمِهِ وَمُلْكِهِ وَلاَ   يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَجَلَّ وَعَلاَ
وَأَثْبَتَتْ سُلْطَانَهُ وَقُدْرَتَهْ   وَحِفْظَهُ سُبْحَانَهُ وَرَحْمَتَهْ
فَهْوَ العَظِيمُ القَادِرُ الوَحِيدُ   وَلاَ يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
هُوَ تَعَالَى الحَيُّ لاَ يَمُوتُ   وَخَلْقُهُ يَعْرُوهُمُ الخُفُوتُ
الأَوَّلُ الآخِرُ بَارِئُ الوَرَى   الظَّاهِرُ البَاطِنُ مِنْ غَيْرِ مِرَا

وَهُوَ العَلِيمُ قَدْ أَحَاطَ عِلْمَا   بِكُلِّ شَيْءٍ كَائِنٍ وَمَهْمَا
لَكِنْ مِنَ الأُمُورِ فِي الأَكْوَانِ   بِهَا أَحَاطَ لَيْسَ ذَا نِسْيَانِ
يَعْلَمُ مَا فِي الغَدِ مِنْ أَشْيَاءِ   يَعْلَمُ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ العِبَادُ   مِنْ طَالِحٍ وَصَالِحٍ يُرَادُ
وَالَّذِي يُخْفُونَ وَمِنْهُمْ يَعْلَمُ   خَائِنَةَ الأَعْيُنِ فَهْوَ الأَعْظَمُ
وَأَيُّ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ تَجْرِي   يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَيَدْرِي
مَفَاتِحَ الغَيْبِ الَّتِي قَدْ ذُكِرَتْ   نَصّاً بِلُقْمَانَ وَحُكْماً قُرِّرَتْ
عِلْمَ القِيَامَةِ بِلاَ امْتِرَاءِ   يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ
يَعْلَمُ مَا تُقِلُّهُ الأَرْحَامُ   فَهْوَ العَلِيمُ العَالِمُ العَلاَّمُ
وَلَيْسَ تَدْرِي النَّفْسُ مَاذَا تَكْسِبُ   غَداً وَلاَ لأَيِّ شَيْءٍ تَدْأَبُ
كَلاَّ وَلاَ بِأَيِّ أَرْضٍ تَهْلِكُ   لَكِنَّهُ العَلِيمُ جَلَّ المَلِكُ
لِعَبْدِهِ مُدَبِّرٌ بَصِيرُ   عَلَى الَّذِي يَشَاؤُهُ قَدِيرُ
لِخَلْقِهِ الرَّزَّاقُ وَالمُعِينُ   مُهَيْمِنٌ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ
وَهْوَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ   لَهُ يَكُونُ الفَصْلُ وَالقَضَاءُ

مَا شَاءَهُ ذُو العَرْشِ حَقًّا أَوْجَدَا   مَا لَمْ يَشَأْهُ لاَ يَكُونُ أَبَدَا

مِنْ خَلْقِهِ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ   عَنْ فِعْلِهِ لاَ يُسْأَلُ العَبِيدُ

فَمَنْ يُرِدْ بِهِ الهُدَى هَدَاهُ   وَمَنْ يُرِدْ إِضْلاَلَهُ أَخْزَاهُ

مَحَبَّةُ الوَدُودِ لِلإِنْسَانِ   وَصْفٌ لَهُ اسْتَقَرَّ فِي القُرْآنِ

وَمَنْ يَقُلْ إِرَادَةُ الثَّوَابِ   فَزَائِغٌ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ

فَهْوَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ المُقْسِطِينْ   وَالمُتَّقِينَ رَبُّهُمْ وَالتَّائِبِينْ

وَالمُتَطَهِّرِ مِنَ العِبَادِ   وَمَنْ يُقَاتِلُونَ فِي الجِهَادِ

وَرَحْمَةُ المَوْلَى الرَّحِيمِ الحَقِّ   ثَابِتَةٌ تَشْمَلُ كُلَّ الخَلْقِ

وَسِعَ رَحْمَةً جَمِيعَ مَنْ فَطَرْ   أَعْظَمُ رَأْفَةً وَأَوْلَى مَنْ غَفَرْ

وَاخْتَصَّ بِالرَّحْمَةِ ذُو الغُفْرَانِ   مَنِ اتَّقَاهُ مِنْ ذَوِي الإِيمَانِ

وَقَدْ أَتَى عَنْ رَبِّنَا فِي السُّنَّةْ   أَنْ غَضَبِي قَدْ سَبَقَتْهُ رَحْمَتِي

وَرَبُّنَا يَرْضَى عَنِ الأَبْرَارِ   وَيَغْضَبُ المَوْلَى مِنَ الفُجَّارِ

يَسْخَطُ عَنْ كُفْرٍ وَعَنْ طُغْيَانِ   وَيَكْرَهُ الفَاسِقَ لِلْعِصْيَانِ

وَصِفَةُ الأَسَفِ نَصٌّ قَوْلُهُ   فَلَمَّا آسَفُونَا أَنْ ذَا وَصْفُهُ

وَالمَقْتُ وَصْفُهُ فَخَابَ مَنْ نَفَى   فِي قَوْلِهِ كَبُرَ مَقْتاً وَصَفَا

وَالوَصْفُ بِالمَجِيءِ وَالإِتْيَانِ   ثَبَتَ فِي السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ

فَاللهُ جَلَّ شَأْنُهُ فِي البَقَرَةْ   وَالفَجْرِ وَالأَنْعَامِ نَصّاً قَرَّرَهْ

وَصِفَةُ الوَجْهِ لَهُ تَبَارَكَا   فِي قَوْلِهِ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَا

وَجَاءَ فِي القَصَصِ إِلاَّ وَجْهَهُ   وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الوُجُودِ مِثْلَهُ

وَاليَدُ مِنْ صِفَاتِهِ العُلاَ بِلاَ   كَيْفٍ وَذُو البِدْعَةِ جَهْلاً أَوَّلاَ

قَدْ قَالَ فِي العُقُودِ بَلْ يَدَاهُ   مَبْسُوطَتَانِ جَلَّ فِي عُلاَهُ

للهِ عَيْنَانِ بِلاَ تَكْيِيفِ   جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَنِ التَّحْرِيفِ

وَذَاكَ فِي القَمَرِ ثُمَّ طَهَ   وَالطُّورِ وَالجَهْمِيُّ قَدْ نَفَاهَا

وَهْوَ السَّمِيعُ سَائِرَ الأَصْوَاتِ   عَلَى اخْتِلاَفِ الحَالِ وَالهَيْئَاتِ

سَمِعَ قَوْلَ مَنْ تُجَادِلُ وَمَنْ   قَالُوا فَقِيرٌ فَتَعَالَى ذُو الْمِنَنْ

وَيَحْسَبُ الطُّغَاةُ أَنَّ اللهَ لاَ   يَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى

وَأَثْبَتَ الرَّحْمَنُ أَنَّهُ يَرَى   فَهْوَ الرَّقِيبُ وَالبَصِيرُ بِالوَرَى

فِي قَوْلِهِ الَّذِي يَرَاكَ وَيَرَى   فَسَيَرَى اللهُ بِنَصٍّ ذُكِرَا

يَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي الظَّلْمَاءِ   وَمَا جَنَاهُ العَبْدُ فِي الخَفَاءِ

وَهْوَ العَزِيزُ القَادِرُ المَجِيدُ   يَكِيدُ كَيْداً بِالَّذِي يَكِيدُ

يَمْكُرُ بِالْمَاكِرِ ذُو الْجَلاَلِ   أَشَدُّ فِي القُوَّةِ وَالمِحَالِ

وَهَذِهِ النُّعُوتُ وَالأَوْصَافُ   لَيْسَ لِرَبِّي مُطْلَقاً تُضَافُ

لَكِنْ أَتَى اللَّفْظُ بِهَا مُقَيَّدَا   وَلاَ يَجُوزُ مِنْهَا الاِسْمُ أَبَدَا

وَهْوَ العَفُوُّ عَنْ خَطَا الإِنْسَانِ   بِالصَّفْحِ وَالرَّحْمَةِ وَالغُفْرَانِ

يُوصَفُ بِالعِزَّةِ ذُو الإِنْعَامِ   فَرَبُّنَا العَزِيزُ ذُو انْتِقَامِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي خَلْقِهِ عَلِيّاً   لَمْ يَعْلَمِ الخَلْقُ لَهُ سَمِيّاً

وَلَمْ يَكُنْ للهِ كُفُؤاً أَحَدُ   لَيْسَتْ لَهُ صَاحِبَةٌ أَوْ وَلَدُ

لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكُ   فَهْوَ المُحِيطُ الوَاحِدُ المَلِيكُ

هُوَ الَّذِي قَدْ خَلَقَ العِبَادَا   فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الأَنْدَادَا

وَعَظَّمُوا بِالْحُبِّ خَلْقاً افْتَقَرْ   لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ نَفْعاً أَوْ ضَرَرْ

فَالْحُبُّ للهِ كَذَا الإِجْلاَلُ   فِي حَقِّهِ لاَ تُضْرَبُ الأَمْثَالُ

وَقُلْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ   وَمَنْ نَفَوا عُلُوَّهُ قَدْ مَانُوا

قَدْ أَحْدَثُوا مِنَ الفَسَادِ قَوْلاَ   إِذْ فَسَّرُوا اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى

فَهْوَ مُسْتَوٍ عَلَيْهِ بَائِنُ   يَعْلَمُ مَا مِنَ العِبَادِ كَائِنُ

أَوْرَدَ الاِسْتِوَاءَ فَوْقَ عَرْشِهِ   فِي سَبْعِ آيٍ أُحْكِمَتْ فِي ذِكْرِهِ

فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ وَالفُرْقَانِ   وَالرَّعْدِ يُونُسَ مِنَ التِّبْيَانِ

وَطَهَ وَالسَّجْدَةِ وَالحَدِيدِ   عَلَيْهِ عَقْدُ المَنْهَجِ السَّدِيدِ

وَأَثْبَتَ العُلُوَّ فِي الكِتَابِ   فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بِلاَ ارْتِيَابِ

وَهْوَ عُلُوُّ الذَّاتِ وَالقَدْرِ تَلاَ   عُلُوُّ قَهْرِهِ فَجَلَّ وَعَلاَ

مِنْ ذَاكَ أَنَّ عَبْدَهُ ابْنَ مَرْيَمَا   رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ لِلسَّمَا

وَطَيِّبُ الكَلاَمِ وَالأَعْمَالِ   يَصْعَدُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الجَلاَلِ

وَقَالَ فِرْعَوْنَ ابْنِ لِي صَرْحاً عَسَى   أَبْلُغُ الأَسْبَابَ فَجَارَ وَأَسَا

فَهْوَ العَلِيُّ فَوْقَ خَلْقِهِ سَمَا   قَدْ قَالَ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَا

وَهْوَ مَعْهُمْ مُحِيطٌ بِالوَرَى   مَعِيَّةٌ تَعُمُّ كُلَّ مَنْ ذَرَا

وَهْوَ مَعَ التَّقِي لِلاتْبَاعِ   قَدْ خَصَّ ذَا بِالرُّسْلِ وَالأَتْبَاعِ

قَالَ النَّبِي فِي الغَارِ إِذْ خَطْبٌ عَنَا   لاَ تَحْزَنِ انَّ ذَا الجَلاَلِ مَعَنَا

قَالَ لِهَارُونَ وَمُوسَى إِنَّنِي … مَعَكُمَا وَذَاكَ وَقْتَ الْمِحَنِ

فَهْوَ مَعَ التَّقِي مِنَ العَبِيدِ … وَالْمُهْتَدِي بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ

وَاللهُ مِنْ صِفَاتِهِ الكَلاَمُ … بِمَا يَشَاءُ الخَالِقُ العَلاَّمُ

وَكَيْفَ شَاءَ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ … لاَ تُدْرِكُ الكَيْفِيَّةَ العُقُولُ

قَدْ كَلَّمَ الكَلِيمَ مُوسَى وَاصْطَفَى … تَبًّا لِمَنْ أَنْكَرَ هَذَا وَنَفَى

وَالأَبَوَيْنِ فِي الجِنَانِ نَادَى … وَهْوَ يُنَادِي فِي الغَدِ العِبَادَا

وَمِنْ كَلاَمِ رَبِّنَا القُرْآنُ … لاَ يَعْتَرِيهِ الشَّكُّ وَالنُّقْصَانُ

قَدْ عَجَزَ الخَلْقُ عَنِ الإِتْيَانِ … بِمِثْلِهِ عَلَى مَدَى الأَزْمَانِ

وَالآيُ فِي القُرْآنِ وَالكَلاَمِ … مَشْهُورَةٌ عِنْدَ ذَوِي الأَفْهَامِ

وَرُؤْيَةُ العِبَادِ لِلرَّؤُوفِ … حَقٌّ أَتَتْ فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ

وَيُونُسٍ قَافٍ مَعَ القِيَامَةْ … مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلاَ مَلاَمَةْ

وَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ مِنْ آيَاتِ … فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

قَدْرٌ كَثِيرٌ وَافِرٌ مَشْهُورُ … بِفَهْمِهِ تَنْشَرِحُ الصُّدُورُ

فَإِنَّ مَنْ تَدَبَّرَ الكِتَابَا … يَبْغِي الهُدَى وَالْحَقَّ وَالصَّوَابَا

بَانَ لَهُ المَقْصُودُ وَالمُرَادُ … وَنَالَهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ

فصل في السنة

فَصْلٌ وَمَا مَضَى مِنَ القُرْآنِ … ذُكِرَ فِي السُّنَّةِ بِالبَيَانِ

فَهْيَ المُفَسِّرَةُ لِلتَّنْزِيلِ … وَدَالَّةٌ عَلَيْهِ بِالتَّفْصِيلِ

فَكُلُّ مَا بِهِ النَّبِيُّ وَصَفَا … مِنَ الصِّفَاتِ رَبَّهُ وَشَرَّفَا

فِي كُلِّ مَا قَدْ صَحَّ فِي المَنْقُولِ … وَخَصَّهُ الجَمِيعُ بِالقَبُولِ

فَوَاجِبٌ أَنْ يُؤْمِنَ الجَمِيعُ … بِهَا كَمَا ذَكَرَهُ الشَّفِيعُ

كَمَا رَوَى نُزُولَهُ سُبْحَانَهُ … فَفِي الصَّحِيحِ خَبَرٌ بِأَنَّهُ

فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَخِيرِ يَنْزِلُ … فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَلاَ يُؤَوَّلُ

وَهْوَ كَمَا بِهِ النَّبِيُّ صَرَّحَا … بِتَوْبَةِ العَبْدِ أَشَدُّ فَرَحَا

وَيَضْحَكُ المَوْلَى بِلاَ إِنْكَارِ … لِرَجُلَيْنِ وَهْوَ فِي البُخَارِي

وَقَالَ وَاصِفًا لِذِي الجَلاَلِ … وَوَصْفُهُ فِي غَايَةِ الكَمَالِ

عَجِبَ رَبُّنَا يَظَلُّ يَضْحَكُ … مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ بِهِ نَسْتَمْسِكُ

وَفِي حَدِيثِ النَّارِ جَاءَ قَوْلُهُ … يَضَعُ رَبُّ العَرْشِ فِيهَا رِجْلَهُ

وَفِي رِوَايَةٍ عَلَيْهَا قَدَمَهْ   مَنْ يَنْفِ عَنْهُ صِفَةً قَدْ ظَلَمَهْ
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ رَبِّي سَلَّمَا   يُنَادِي رَبُّنَا بِصَوْتٍ آدَمَا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَنَا أَمِينُ   مَنْ فِي السَّمَا ذِي القُوَّةِ الْمَتِينُ
وَقَالَ لِلأَمَةِ أَيْنَ اللهُ   سُبْحَانَهُ قَدْ جَلَّ فِي عُلاَهُ
قَالَتْ لَهُ الرَّحْمَنُ فِي السَّمَاءِ   يَعْلَمُ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ أَشْيَاءِ
وَقَوْلُهُ فِي خَبَرِ الثِّقَاتِ   مُؤَدِّباً لِلْعَبْدِ فِي الصَّلاَةِ
لاَ يَبْصُقَنْ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلاَ   يَمِينِهِ فَاللهُ جَلَّ وَعَلاَ
قِبَلَ وَجْهِهِ وَذُو الإِيمَانِ   يُثْبِتُ مَعْنَاهُ بِلاَ نُكْرَانِ
وَفِي دُعَاءِ الدِّينِ قَالَ الْمُصْطَفَى   مُعَظِّماً لِرَبِّهِ وَوَاصِفَا
فَأَنْتَ الأَوَّلُ وَأَنْتَ الآخِرُ   وَأَنْتَ بَاطِنٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ
وَحِينَ رَفْعِ الصَّحْبِ بِالدُّعَاءِ   أَصْوَاتَهُمْ قَدْ صَحَّ فِي الأَنْبَاءِ
قَوْلُ نَبِيِّنَا الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى   لَسْتُمْ تَدْعُونَ أَصَمَّ غَائِبَا
لَكِنْ سَمِيعَ السِّرِّ وَالْجَهْرِ مَعَا   وَهْوَ قَرِيبٌ وَيُجِيبُ مَنْ دَعَا
وَفِي الصَّحِيحِ قَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ   إِخْبَارَ أَحْمَدَ النَّبِيِّ العَدْنَانِي

عَنْ رُؤْيَةِ العِبَادِ رَبَّ البَشَرِ   يَوْمَ القِيَامَةِ كَمِثْلِ القَمَرِ
فِي لَيْلَةِ البَدْرِ وَذُو الإِحْسَانِ   يَحْجُبُ عَنْ ذَاكَ ذَوِي الكُفْرَانِ
وَمَا أَتَى عَنْهُ مِنَ الأَقْوَالِ   فِي وَصْفِهِ للهِ ذِي الْجَلاَلِ
يُثْبِتُهَا العُدُولُ أَهْلُ السُّنَنِ   مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ كَأَهْلِ الفِتَنِ
بَلْ عِنْدَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الإِيمَانِ   بِوَصْفِهِ نَفْسَهُ فِي القُرْآنِ
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلاَ تَحْرِيفِ   وَلَوْثَةِ التَّمْثِيلِ وَالتَّكْيِيفِ
هُمْ وَسَطُ الأُمَّةِ بَيْنَ الفِرَقِ   فَنَهْجُهُمْ عَذْبٌ زُلاَلٌ وَنَقِي
كَوَسَطِ الأُمَّةِ بَيْنَ الأُمَمِ   حَازُوا الفَضَائِلَ وَخَيْرَ الشِّيَمِ
هُمْ وَسَطٌ بَيْنَ ذَوِي التَّمْثِيلِ   وَعُصْبَةِ الجَهْمِ ذَوِي التَّعْطِيلِ
فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ   وَيَنْبِذُونَ مَنْهَجَ النُّفَاةِ
وَبَيْنَ أَهْلِ الْجَبْرِ فِي الأَفْعَالِ   وَنَهْجِ أَهْلِ القَدَرِ الضُّلاَّلِ
بَيْنَ الوَعِيدِيَّةِ وَالإِرْجَاءِ   أَهْلِ الهَوَى وَالشِّرْعَةِ العَمْيَاءِ
هُمْ وَسَطٌ فِي مَبْدَأِ الوَعِيدِ   فَوُفِّقُوا لِمَنْهَجٍ سَدِيدِ
وَفِي أَسَامِي الدِّينِ وَالإِيمَانِ   وَالفِسْقِ وَالإِسْلاَمِ وَالكُفْرَانِ

بَيْنَ الحَرُورِيِّ وَالاعْتِزَالِ … وَمُرْجِئٍ وَالجَهْمِ ذِي الضَّلاَلِ
وَفِي صَحَابَةِ النَّبِيِّ الْمَرْضِي … بَيْنَ الخَوَارِجِ وَأَهْلِ الرَّفْضِ

فصل

فَصْلٌ مِنَ الإِيمَانِ بِالتَّوَّابِ … مَا قَصَّهُ الرَّحْمَنُ فِي الكِتَابِ
وَمَا تَوَاتَرَ بِهِ الْمَنْقُولُ … وَمَا عَلَيْهِ أَجْمَعَ العُدُولُ
مِنْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ جَلَّ وَعَلاَ … فَوْقَ السَّمَا اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ عَلَى
عِبَادِهِ عَلِيٌّ الرَّحْمَنُ … فَهُوَ مَعَ الجَمِيعِ أَيْنَ كَانُوا
يَعْلَمُ مَا قَدْ عَمِلَ العِبَادُ … فَهُوَ الْمُحِيطُ عِلْمُهُ الجَوَادُ
فَجَمَعَ الْمَوْلَى عُلُوَّ ذَاتِهِ … مَعَ الإِحَاطَةِ بِكُلِّ خَلْقِهِ
كَمَا أَتَى فِي سُورَةِ الحَدِيدِ … مِنَ الكِتَابِ الْمُحْكَمِ الْمَجِيدِ
وَلَيْسَ قَطُّ عِنْدَ ذِي الهِدَايَةِ … قَوْلُهُ وَهُوَ مَعَكُمْ فِي الآيَةِ
بِأَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالخَلْقِ … فَهُوَ مُخَالِفٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ
مَنْشَأُهُ الضَّلاَلُ فِي الفَهْمِ وَلاَ … تُوجِبُهُ اللُّغَةُ عِنْدَ العُقَلاَ
وَهُوَ خِلاَفُ مَا عَلَيْهِ السَّلَفُ … بَلْ أَجْمَعُوا فَخُلْفُهُمْ لاَ يُعْرَفُ

مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ فُطِرَا … خَلْقُهُ رَبُّ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
بَلْ آيَةُ القَمَرِ فِي السَّمَاءِ … وَهُوَ يُضِيءُ سَائِرَ الأَنْحَاءِ
وَهُوَ مَعَ الْمُقِيمِ وَالْمُسَافِرِ … وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَائِبٍ وَحَاضِرِ
فَهُوَ مَعَهُ حَيْثُ حَلَّ وَارْتَحَلْ … وَالمَثَلُ الأَعْلَى لَهُ عَزَّ وَجَلّ
وَكَوْنُهُ رَبُّ الْخَلْقِ فَوْقَ عَرْشِهِ … وَأَنَّهُ مَعَ جَمِيعِ خَلْقِهِ
حَقٌّ كَمَا أَثْبَتَهُ الوَحْيَانِ … جَلَّ عَنِ التَّحْرِيفِ وَالنُّقْصَانِ
لَكِنْ يُصَانُ عَنْ قَبِيحِ الظَّنِّ … وَفَاسِدِ الفَهْمِ وَسُوءِ الْمَيْنِ
كَمَنْ يَظُنُّ وِبِلاَ اسْتِحْيَاءِ … مِنْ قَوْلِهِ قَدْ جَلَّ فِي السَّمَاءِ
بِزَعْمِهِ أَنَّ السَّمَا تُقِلُّهُ … أَوْ أَنَّهَا مِنْ فَوْقِهِ تُظِلُّهُ
وَهْوَ مُخَالِفٌ بِلاَ نُكْرَانِ … إِجْمَاعَ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
فَهُوَ فَوْقَ العَرْشِ ذُو اسْتِوَاءِ … وَسِعَ عِلْمَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
تَقُومُ الأَرْضُ وَالسَّمَا بِأَمْرِهِ … وَمُمْسِكٌ لِذَاكَ عَنْ زَوَالِهِ

فصل

فَصْلٌ وَإِنَّ رَبَّنَا قَرِيبُ … مِنْ خَلْقِهِ وَلِلدُّعَا مُجِيبُ

كَمَا أَتَى فِـي الذِّكْـرِ بِالبَيَـانِ ... أُجِيبُ دَعْـوَةَ الَّـذِي دَعَـانِي

وَقَـالَ حِـينَ رَفْـعَ الصَّحَابَـة ... أَصْوَاتَـهُمْ بِـالذِّكْرِ لِلإِجَابَـة

لَسْـتُمْ تَدْعُـونَ أَصَـمَّ غَائِبـاً ... لَكِنْ مُجِيبَ الخَلْقِ مِنْـهُمْ قَرِبـا

وَكُـلُّ مَـا أُثْبِـتَ لِلرَّحْمَـنِ ... فِي سُـنَّةِ الْمُخْتَـارِ وَالقُـرْآنِ

مِـنْ صِفَـةِ العُلُـوِّ وَالفَوْقِيَّـة ... فَلاَ يُنَـافِي القُـرْبَ وَالْمَعِيَّـة

لَيْسَ لَـهُ فِـي خَلْقِـهِ نَظِـيرُ ... هُـوَ العَلِـيُّ القَـادِرُ البَصِـيرُ

فَإِنَّـهُ العَلِـيُّ فِـي الدُّنُـوِّ ... وَهْوَ القَرِيبُ جَـلَّ فِـي العُلُـوِّ

فصل

فَصْـلٌ كَـلاَمُ رَبِّنَـا القُـرْآنُ ... حَقٌّ بِـهِ قَـدْ وَجَـبَ الإِيمَـانُ

مُـنَزَّلٌ مِـنْ عِنْـدِهِ لِمَـنْ ذَرَا ... إِلَيْـهِ عَـائِدٌ وَمِنْـهُ قَـدْ بَـدَا

مَنْ قَـالَ فِيـهِ إِنَّـهُ مَخْلُـوقُ ... أَوْ مُحْـدَثٌ فَقَوْلُـهُ زَهُـوقُ

قَدْ قَالَـهُ حَقّـاً بِـلاَ امْـتِرَاءِ ... رَدّاً عَلَى القَـوْمِ ذَوِي الأَهْـوَاءِ

أَنْزَلَـهُ عَلَـى النَّبِـيِّ الْـهَادِي ... لِيُرْشِـدَ العِبَـادَ لِلسَّـدَادِ

غَـيْرُ شَـبِيهٍ بِكَـلاَمِ النَّـاسِ ... خَالٍ مِـنَ النَّقْـصِ وَالاِلْتِبَـاسِ

وَالقَوْلُ أَنَّ ذَا الكِتَابَ الْمُحْكَمَـا ... حِكَايَـةٌ عَمَّـا بِـهِ تَكَلَّمَـا

أَوْ أَنَّـهُ عِبَـارَةٌ عَـنْ قَوْلِـهِ ... مُمْتَنِـعٌ إِطْلاَقُـهُ فِـي حَقِّـهِ

وَإِنْ قَرَاهُ خَلَـفٌ عَـنْ سَـالِفِ ... أَوْ كَتَبُوا لَفْظَهُ فِي الْمَصَـاحِفِ

لَمْ يَخْلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ مِـرَا ... كَلاَمَـهُ حَقّـاً فَجَـلَّ مُخْـبِرَا

إِذْ أَنَّـهُ حَقِيقَـةُ الكَـلاَمِ ... عِنْدَ أُولِـي العُقُـولِ وَالأَفْـهَامِ

مُضَافَـةٌ لِلْقَـائِلِ ابْتِـدَاءَ ... لاَ تَقْتَضِـي شَـكّاً وَلاَ مِـرَاءَ

لاَ لِلَّذِي قَدْ قَالَـهُ مِـنْ بَعْـدِهِ ... مُبَلِّغـاً مُؤَدِّيـاً لِلَفْظِـهِ

وَهْوَ كَـلاَمُ اللهِ ذِي الإِحْسَـانِ ... حُرُوفُهُ قَـدْ قَـالَ وَالْمَعَـانِي

لَمْ يَقُلِ الْمَعَانِي دُونَ الْحَـرْفِ ... وَعَكْسَهُ فَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْـفِ

فصل

فَصْلٌ وَرَبُّنَـا العَظِيـمُ الشَّـانِ ... سُـبْحَانَهُ يَـرَاهُ ذُو الإِيمَـانِ

يَوْمَ القِيَامَةِ بِـهِ النَّـصُّ ثَبَـتْ ... كَالشَّمْسِ لَمْ تَحْجُبْهَا شَمْسٌ فَانْجَلَتْ

كَمَـا يُـرَى القَمَـرُ لِلأَنَـامِ ... فِي لَيْلَةِ البَـدْرِ لَـدَى التَّمَـامِ

يَرَوْنَـهُ سُـبْحَانَهُ عِيَانَـا ... فَامْنُنْ بِذَاكَ الفَضْلَ يَـا مَوْلاَنَـا

لَمْ يُحْجَبُوا عَنْهُ كَمِثْلِ مَنْ كَفَرْ　　يَرَوْنَهُ فِي العَرَصَاتِ بِالبَصَرْ

وَعِنْدَمَا نَدْخُلُ لِلْجِنَانِ　　كَمَا يَشَاءُ اللهُ ذُو الإِحْسَانِ

فصل

فَصْلٌ مِنَ الإِيمَانِ بِالْمَعَادِ　　مَا قَصَّهُ الرَّسُولُ لِلْعِبَادِ

مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ مَوْتِ الخَلْقِ　　فَالْجَزْمُ بِالجَمِيعِ مَحْضُ الحَقِّ

كَفِتْنَةِ القَبْرِ وَبِالعَذَابِ　　وَبِنَعِيمِهِ وَبِالعِقَابِ

فَيُفْتَنُ الرَّجُلُ فِي القُبُورِ　　يَا هَوْلَ ذَاكَ الْمَوْقِفِ العَسِيرِ

أَوَّلُ مَا يُسْأَلُهُ مَنْ رَبُّهُ　　وَمَا يَدِينُ بِهِ مَنْ نَبِيُّهُ

فَحِينَهَا يُثَبِّتُ الْمُهَيْمِنُ　　بِثَابِتِ القَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا

فَيَصْدَعُ الْمُؤْمِنُ بِالْجَوَابِ　　مُيَقِّناً مِنْ غَيْرِ مَا ارْتِيَابِ

اللهُ رَبِّي دِينِيَ الإِسْلاَمُ　　مُحَمَّدٌ نَبِيِّيَ الإِمَامُ

وَيَنْطِقُ الْمُرْتَابُ لاَ أَعْلَمُهُ　　سَمِعْتُهُمْ قَالُوا فَقُلْتُ مِثْلَهُ

يَصِيحُ إِذْ ذَاكَ بِضَرْبِ الْمَلَكَيْنِ　　يَسْمَعُهُ الْجَمِيعُ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ

وَبَعْدَ ذِي الفِتْنَةِ إِمَّا يَرْحَبُ　　وَيَنْعَمُ الإِنْسَانُ أَوْ يُعَذَّبُ

إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ العِبَادِ　　فَتَرْجِعُ الأَرْوَاحُ لِلأَجْسَادِ

وَتَقَعُ القِيَامَةُ الْمَذْكُورَةْ　　فِي سَائِرِ الآيَاتِ وَالْمَأْثُورَةْ

عَنِ النَّبِي وَوَقَعَ الإِجْمَاعُ　　عَلَى وُقُوعِهَا وَالاِقْتِنَاعُ

يَقُومُ خَلْقُ رَبِّهِمْ حُفَاةَ　　غُرْلاً وَمِنْ قُبُورِهِمْ عُرَاةَ

وَالشَّمْسُ تَدْنُو مِنْهُمُ وَالعَرَقُ　　يُلْجِمُهُمْ مِنْ ذَاكَ شَابَ الْمَفْرِقُ

وَيُنْصَبُ الْمِيزَانُ لِلأَعْمَالِ　　وَلِلصَّحَائِفِ وَلِلْعُمَّالِ

ثُمَّ دَوَاوِينُ العِبَادِ تُنْشَرُ　　وَهِيَ الصَّحَائِفُ فَكُلٌّ يُخْبَرُ

فَمِنْهُمُ الآخِذُ بِاليَمِينِ　　كِتَابَهُ لِلصَّبْرِ وَاليَقِينِ

أَوْ بِالشِّمَالِ أَوْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ　　لِرَدِّهِ الحَقَّ وَسُوءِ فِعْلِهِ

ثُمَّ يُحَاسِبُ الوَرَى تَعَالَى　　لاَ يَظْلِمُ الخَلْقَ وَلَوْ مِثْقَالاَ

يَخْلُو بِعَبْدِهِ التَّقِيِّ يُخْبِرُهْ　　بِذَنْبِهِ الَّذِي جَنَى يُقَرِّرُهْ

كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ　　وَسُنَّةِ النَّبِيِّ بِالبَيَانِ

وَلاَ يُحَاسَبُ ذَوِي الكُفْرَانِ　　حِسَابَ مَنْ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ

أُجُورُهُ وَالزَّلَّةُ الْمَرْدُودَةْ　　فَالحَسَنَاتُ مِنْهُمُ مَفْقُودَةْ

لَكِنْ تُعَدُّ سَائِرُ الأَعْمَالِ … يُحْصِيهَا رَبُّ العَرْشِ ذُو الْجَلاَلِ

ثُمَّ عَلَى الذُّنُوبِ يُوقَفُونَا … عَلَى جَمِيعِهَا يُقَرَّرُونَا

فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ يَجْزِي اللهُ … كُلاًّ بِمَا قَدْ كَسَبَتْ يَدَاهُ

وَحَوْضُ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الْهَادِي … فِي العَرَصَاتِ مَوْرِدُ العِبَادِ

يَرِدُهُ مُتَّبِعُو الرَّسُولِ … وَمَنْ قَفَا نَهْجَهُ لِلْوُصُولِ

وَمَنْ بَغَا وَلَمْ يُطِعْهُ حَقَّا … يُذَادُ عَنْهُ وَيُقَالُ سُحْقَا

مَسِيرُ شَهْرٍ عَرْضُهُ وَالطُّولُ … وَذَاكَ فَضْلٌ حَازَهُ الرَّسُولُ

كِيزَانُهُ قَدْ جَاءَ فِي الأَنْبَاءِ … كَعَدَدِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ

بَيَاضُ مَائِهِ أَشَدُّ مِنْ لَبَنْ … أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ لِطَاعِمٍ وَمَنْ

شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لاَ يَظْمَأُ … مِنْ عَطَشِ الهَوْلِ الشَّدِيدِ يَبْرَأُ

أَمَّا الصِّرَاطُ فَهْوَ مَنْصُوبٌ عَلَى … مَتْنِ جَهَنَّمَ يَجُوزُهُ المَلاَ

وَهْوَ جِسْرٌ جَاءَ بِالبَيَانِ … أَنَّهُ بَيْنَ النَّارِ وَالجِنَانِ

يَجُوزُهُ الخَلْقُ إِلَى المَآلِ … بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ

فَمِنْهُمُ المَارُّ كَلَمْحِ البَصَرِ … وَآخَرٌ كَالبَرْقِ بِالفَوْزِ حَرِي

وَمِنْهُمُ المَارُّ كَمِثْلِ الرِّيحِ … كَمَا أَتَى فِي الخَبَرِ الصَّحِيحِ

وَدُونَهُمْ صِنْفٌ مِنَ العِبَادِ … يَمُرُّ مِثْلَ الفَرَسِ الجَوَادِ

وَآخَرُونَ كَرِكَابِ الإِبِلِ … مِنْ دُونِهِمْ يَعْدُو بِقَدْرِ العَمَلِ

وَمِنْهُمُ المَاشِي وَبَعْضٌ يَزْحَفُ … وَمِنْهُمُ صِنْفٌ شَقِيٌّ يُخْطَفُ

يُلْقَى إِلَى النَّارِ فَذَاكَ الجِسْرُ … بِهِ كَلاَلِيبُ فَبِئْسَ الوِزْرُ

تَخْطَفُ النَّاسَ بِقَدْرِ العَمَلِ … يَا رَبِّ سَلِّمْ وَاغْفِرَنْ زَلَلِي

فَمَنْ يَجُوزُهُ فَذُو الإِحْسَانِ … يُدْخِلُهُ بَعْدَهُ لِلْجِنَانِ

إِنْ عَبَرُوا عَلَيْهِ وُقِّفُوا عَلَى … قَنْطَرَةٍ يُقْتَصُّ عِنْدَهَا المَلاَ

فَالعَبْدُ إِنْ هُذِّبَ مِنْ نُقْصَانِ … يُؤْذَنْ بِالدُّخُولِ لِلْجِنَانِ

أَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ البَابَ النَّبِي … مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ خَلْقٍ اجْتُبِي

وَأَوَّلُ الأُمَمِ فِي الدُّخُولِ … فَأُمَّةُ الْمُبَشِّرِ الرَّسُولِ

يُعْطَاهُ عِنْدَمَا تَقُومُ السَّاعَةْ … ثَلاَثُ أَنْوَاعٍ مِنَ الشَّفَاعَةْ

فَحِينَمَا يَقِفُ كُلٌّ مَوْقِفَا … يَشْفَعُ فِيهِمْ بَعْدَ أَنْ تَخَلَّفَا

آدَمُ عَنْهَا وَالنَّبِيُّ مُوسَى … نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ثُمَّ عِيسَى

ثُمَّ شَفَاعَةُ ذَوِي الْجِنَانِ ... أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالأَمَانِ
هَاتَانِ مِمَّا الْحَقُّ خَصَّ بِهِمَا ... نَبِيَّهُ مُحَمَّداً وَعَظَّمَا
مَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ فَالْمُشَفَّعُ ... وَسَائِرُ الرُّسْلِ فِيهِ تَشْفَعُ
وَيُخْرِجُ الْمَوْلَى مِنَ الْجَحِيمِ ... بِفَضْلِهِ وَمَنِّهِ الْكَرِيمِ
قَوْماً مِنَ النَّارِ بِلاَ شَفَاعَةْ ... قَدْ فَازَ مُهْتَدٍ وَمَنْ أَطَاعَهْ
وَيُدْخِلُ الرَّحْمَنُ ذُو الإِحْسَانِ ... لِفَضْلَةٍ تَكُونُ فِي الْجِنَانِ
عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِهَا الْخِيَارِ ... قَوْماً لِيَنْعَمُوا مَعَ الأَبْرَارِ
وَكُلُّ مَا تَضَمَّنَتْهُ الآخِرَةْ ... مِنَ الْجَزَاءِ وَالْهِبَاتِ الْوَافِرَةْ
وَوَقْفَةِ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ ... وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالثَّوَابِ
مَأْثُورَةٌ مَشْهُورَةٌ مُفَصَّلَهْ ... قَدْ ذُكِرَتْ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهْ
جَاءَتْ بِهَا الآثَارُ وَالأَنْبَاءُ ... مَأْثُورَةٌ قَصَّهَا الأَنْبِيَاءُ
وَعِلْمُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فِيهِ ... مِنْ ذَاكَ مَا يَكْفِي لِمُبْتَغِيهِ

فصل

يُؤْمِنُ أَهْلُ الْحَقِّ أَصْحَابُ الأَثَرْ ... بِسَائِرِ الأَقْدَارِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّْ

وَكُلُّ ذَاكَ إِنْ تُرِدْ تَفْصِيلاَ ... دَرَجَتَانِ ضَمَّتَا أُصُولاَ
أُولاَهُمَا الإِيمَانُ أَنَّ اللهَ جَلّْ ... عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلْ
بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ وَصْفاً فِي الأَزَلْ ... عَلِمَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَالأَجَلْ
وَسَائِرَ الْهَيْئَاتِ وَالأَحْوَالِ ... وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنَ الْخِصَالِ
وَيَكْتُبُ الأَقْدَارَ فِي اللَّوْحِ فَمَا ... يَجْرِي عَلَى الْعِبَادِ كُلاًّ عَلِمَا
أَوَّلُ مَا خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمَا ... بِيَدِهِ قَالَ لَهُ اكْتُبْ كُلَّمَا
يَكُونُ فِي الْخَلْقِ بِلاَ نُقْصَانِ ... إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الإِنْسَانِ
فَمَا أَصَابَ الْعَبْدَ مِمَّا قَدَّرَهْ ... رَبُّ الْعِبَادِ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهْ
وَكُلُّ مَا يَكُونُ قَدْ أَخْطَأَهْ ... مِنَ الأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مُصِيبَهْ
فَاللهُ عَالِمٌ بِلاَ امْتِرَاءِ ... يَعْلَمُ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
فَكُلُّ مَا جَرَى بِهِ التَّقْدِيرُ ... عِنْدَ عَلِيمٍ قَادِرٍ يَسِيرُ
فَهَذَا تَقْدِيرٌ جَلِيٌّ تَابِعُ ... لِعِلْمِهِ تَعَالَى وَهْوَ يَقَعُ
فِي مَوْضِعٍ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مُجْمَلاَ ... كَمَا يَجِيءُ تَارَةً مُفَصَّلاَ
كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْعَلِيمُ الْبَارِي ... مَا شَاءَ فِي الْكَوْنِ مِنَ الأَسْرَارِ

وَعِنْدَ خَلْقِ الجَسَدِ الْمَكِينِ   وَقَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِي الجَنِينِ
يَبْعَثُ رَبِّي مَلَكاً فَيُؤْمَرُ   بِأَرْبَعٍ يُقَالُ وَهْوَ الْمُخْبِرُ
لِلْمَلَكِ اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَجَلَهْ   شَقِيٌّ اَمْ سَعِيدٌ اُكْتُبْ عَمَلَهْ
وَالقَدَرِيَّةُ الغُلاَةُ سَالِفاً   تُنْكِرُ ذَا القِسْمِ كَأَنَّهُ انْتَفَى
وَمُنْكِرُوهُ اليَوْمَ هُمْ قَلِيلُ   فِيهِمْ يَعُمُّ الْجَهْلُ وَالتَّضْلِيلُ
ثَانِيهِمَا فِي القَدَرِ الْمَشِيئَةُ   وَالقُدْرَةُ الشَّامِلَةُ النَّافِذَةُ
مَا شَاءَ رَبِّي فِي الوُجُودِ أَوْجَدَا   مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُ قَطُّ أَبَدَا
يَعْلَمُ كُلاًّ خُفْيَةً وَعَلَنَا   وَكُلُّ مَا حَرَّكَ أَوْ مَا سَكَنَا
بِهِ اهْتَدَى الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ   وَلاَ يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
فَهْوَ عَلَى الَّذِي يَشَا قَدِيرُ   لَهُ القَضَا وَالْمُلْكُ وَالتَّدْبِيرُ
وَأَيُّ خَلْقٍ فِي الوُجُودِ إِلاَّ   خَالِقُهُ الْمَوْلَى العَظِيمُ جَلاَّ
مَا مِنْ إِلَهٍ خَالِقٍ سِوَاهُ   وَبَارِئٍ مُصَوِّرٍ إِلاَّ هُو
أَمَرَ حَتْماً سَائِرَ العِبَادِ   بِطَاعَةِ الْمَوْلَى وَالانْقِيَادِ
وَطَاعَةِ الرُّسْلِ بِالإِذْعَانِ   كَمَا نُهُوا عَنْ سَائِرِ العِصْيَانِ

وَهْوَ يُحِبُّ الْمُتَّقِي الْمُنِيبَا   وَالْمُقْسِطَ الْمُحْسِنَ وَالأَوَّابَا
يَرْضَى عَنِ الْمُؤْمِنِ فَهْوَ مُمْتَثِلْ   وَلاَ يُحِبُّ كَافِراً وَمَا عَمِلْ
لاَ يَرْضَى قَطُّ اللهُ عَمَّنْ فَجَرُوا   بِالشَّرِّ وَالفَحْشَاءِ لَيْسَ يَأْمُرُ
وَالعَبْدُ إِذْ أَمَرَ ذُو الْجَلاَلِ   حَقِيقَةً يَفْعَلُ لِلأَعْمَالِ
وَاللهُ خَالِقٌ لِذِي الأَفْعَالِ   رَدّاً عَلَى القَوْمِ ذَوِي الإِضْلاَلِ
وَالْخَلْقُ مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ   بَرٌّ مُصَلٍّ صَائِمٌ وَفَاجِرْ
وَلِلْعِبَادِ دُونَ رَيْبٍ أَوْ زَلَلْ   إِرَادَةٌ وَقُدْرَةٌ عَلَى العَمَلْ
وَهْوَ تَعَالَى خَالِقٌ عِبَادَهْ   وَخَالِقُ القُدْرَةِ وَالإِرَادَهْ
فَلاَ يَشَاءُ العَبْدُ أَمْراً يَفْعَلُ   إِلاَّ إِذَا شَاءَ العَلِيُّ الأَوَّلُ
وَذَا فَمَعْ صِحَّتِهِ بِالْخَبَرِ   دَرَجَةٌ عَامَّةُ أَهْلِ القَدَرِ
قَدْ كَذَّبُوا بِهَا وَسَيِّدُ الوَرَى   سَمَّاهُمُ الْمَجُوسَ مِنْ غَيْرِ مِرَا

فصل

وَمِنْ أُصُولِ الفِرْقَةِ السُّنِّيَّةِ   وَمَنْهَجِ الجَمَاعَةِ الْمَرْضِيَّةِ
أَنَّ أُصُولَ الدِّينِ وَالإِيمَانِ   قَوْلٌ وَأَعْمَالٌ مِنَ الإِنْسَانِ

القَوْلُ وَالفِعْلُ مِنَ اللِّسَانِ   وَالقَلْبِ ثُمَّ عَمَلُ الأَرْكَانِ
يَزِيدُ بِالقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ   وَالفِعْلِ لِلْخَيْرِ وَلِلإِحْسَانِ
يَنقُصُ بِالإِثْمِ وَبِالعِصْيَانِ   وَالطَّاعَةِ العَمْيَاءِ لِلشَّيْطَانِ
وَمَعَ هَذَا فَالَّذِينَ اتَّبَعُوا   نَهْجَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ أَجْمَعُوا
أَلاَّ يُكَفَّرَ أُولُوا الْمَعَاصِي   مَا دَامُوا لِلإِسْلاَمِ بِالتَّوَاصِي
فَهُوَ مِنَ أَهْلِ قِبْلَةِ الإِسْلاَمِ   حَتْماً فَلاَ يَسْجُدُ لِلأَصْنَامِ
وَإِنَّمَا الَّذِي لَهُمْ يُكَفِّرُ   هُمُ الْخَوَارِجُ وَلَمْ يُفَكِّرُوا
فَذُو الْمَعَاصِي وَأُولُوا العِرْفَانِ   تَجْمَعُهُمْ أُخُوَّةُ الإِيمَانِ
رَغْمَ المَعَاصِي وَالأُمورِ الْمُنْكَرَهْ   لِقَوْلِهِ فَمَنْ عُفِي فِي البَقَرَهْ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ خِلاَّنُ   يَجْمَعُهُمْ كُلَّهُمُ الإِيمَانُ
وَإِنْ بَغَى البَعْضُ عَلَى الإِخْوَانِ   وَاقْتَتَلُوا فَصِبْغَةُ الإِيمَانِ
تَجْمَعُهُمْ كَمَا يَقُولُ اللهُ   فِي الْحُجُرَاتِ فَاتَّبِعْ هُدَاهُ
وَلَيْسَ يَسْلُبُونَ بِالكُلِّيَّةِ   لِلْفَاسِقِ الْمُنْعَدِمِ الطَّوِيَّةِ
إِسْلاَمَهُ وَلَمْ يَقُولُوا يَخْلُدُ   فِي النَّارِ قُلْ بِكُفْرِهِ لَمْ يَشْهَدُوا

كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الاعْتِزَالِ   مَنْ جَاءَ دِينَ اللهِ بِالْمُحَالِ
فَكُلُّ مُجْرِمٍ وَكُلُّ فَاسِقِ   تُدْخِلُهُ فِي اسْمِ الإِيمَانِ الْمُطْلَقِ
كَمَا يَقُولُ اللهُ فِيمَنْ حَرَّرَا   رَقَبَةً مُؤْمِنَةً وَقَرَّرَا
هَذَا وَذُو الشُّرُورِ قَدْ لاَ يَدْخُلُ   فِي ذَاكَ إِذْ إِيمَانُهُ لاَ يَكْمُلُ
كَمَا يَقُولُ اللهُ فِي الأَنْفَالِ   الْمُؤْمِنُ الْمُصَدِّقُ الْمَقَالِ
مَنْ قَلْبُهُ وَجِلَ مِنْ ذِكْرِ العَلِي   وَازْدَادَ فِي الإِيمَانِ إِنْ ذِكْرٌ تُلِي
وَقَوْلِهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ   عَمَّنْ زَنَا وَسَرَقَتْ يَدَاهُ
وَشَرِبَ الْخَمْرَ بَرِيدَ التَّلَفِ   وَانْتَهَبَ النُّهْبَةَ ذَاتَ الشَّرَفِ
بِأَنَّهُ حَالَ وُقُوعِ الذَّنْبِ   مُرْتَفِعُ الإِيمَانِ عِنْدَ الرَّبِّ
فَالْمُجْرِمُونَ وَأُولُوا العِصْيَانِ   هُمْ مُؤْمِنُونَ نَاقِصُو الإِيمَانِ
وَمُؤْمِنُونَ بِالَّذِي اقْتَضَاهُ   إِيمَانُهُمْ بِاللهِ جَلَّ اللهُ
وَأَهْلُ فِسْقٍ بِالكَبَائِرِ فَلاَ   يُعْطَوْنَ الاسْمَ الْمُطْلَقَ الكُلِّي وَلاَ
نَسْلُبُهُمْ مِنْ مُطْلَقِ الإِيمَانِ   لِصِدْقِهِمْ وَخَشْيَةِ الرَّحْمَنِ

فصل

فَصْلٌ وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ الْحَقِّ … وَالْمَنْهَجِ الْمُمَيَّزِ الأَدَقِّ
سَلاَمَةُ اللِّسَانِ وَالْجَنَانِ … لِصَحْبِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَهْلِ الشَّانِ
كَمَا أَتَى الوَصْفُ مِنَ التَّوَّابِ … فِي سُورَةِ الْحَشْرِ مِنَ الكِتَابِ
وَأَنَّ ذَاكَ طَاعَةٌ لِلْمُصْطَفَى … إِذْ جَاءَنَا الحَدِيثُ أَنَّهُ نَفَى
أَنْ يَبْلُغَ الإِنْسَانُ مُدَّ الوَاحِدِ … مِنْهُمْ وَلاَ نَصِيفَهُ الْمُحَدَّدِ
وَلَوْ يَكُونُ مِنْ غِنًى فِي الْمَكْسَبِ … أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ مِنْ ذَهَبِ
فَالنَّهْيُ عَنْ سِبَابِهِمْ مَشْهُورُ … وَالانْتِقَاصُ مِنْهُمُ مَحْظُورُ
فَكُلُّ مَا أَثْبَتَهُ الوَحْيَانِ … وَحَدَّهُ إِجْمَاعُ أَهْلِ الشَّانِ
مِنْ فَضْلِهِمْ وَالرُّتَبِ الْمَذْكُورَهْ … تَقْبَلُهُ الْجَمَاعَةُ الْمَنْصُورَهْ
وَالْمُنْفِقُ الأَمْوَالِ قَبْلَ الفَتْحِ … وَقَاتَلَ الأَعْدَا بِغَيْرِ صَفْحِ
يُفَضِّلُونَهُ عَلَى مَنْ أَنْفَقُوا … مِنْ بَعْدُ، ذَلِكَ عَلَيْهِ اتَّفَقُوا
كَمَا يُقَدَّمُ عَلَى الأَنْصَارِ … مَنْ كَانَ فِي الهِجْرَةِ مِنْ خِيَارِ
وَأَنَّ ذَا الجَلاَلِ فِي الْمَنْقُولِ … قَالَ لأَهْلِ بَدْرٍ العُدُولِ

وهم ثلاثمائة من فرد … وبضع عشرة كما في العد
اعملوا ما شئتم فقد غفرت … لكم وللذنوب قد سترت
وقال أحمد النبي يخبر … لا يدخل النار التي تسعر
مبايع بايع تحت الشجره … وذاك شأن المتقين البرره
رضي عنهم الإله ورضوا … عنه تعالى وبمنه حضوا
أكثر من ألف لدى التعداد … وأربع المئات من أعداد
ومن له نبينا محمد … شهد بالجنة نحن نشهد
كمثل العشرة المذكور … عددهم في الخبر المأثور
وهم أبو بكر هو الصديق … أولهم وعمر الفاروق
عثمان بعدهم تلا علي … كذا الزبير طلحة المرضي
سادسهم سعد تلا في الذكر … سعيد نجل زيد بن عمرو
ثم ابن عوف لهم قرين … ثم أبو عبيدة الأمين
وشهد المبشر النذير … لغيرهم بها وهم كثير
كثابت بن قيس الصحابي … قد فاز بالنعيم والثواب

وَهُمْ يُقِرُّونَ أَيِ العُدُولُ   بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ الْمَنْقُولُ
وَصَحَّ عَنْ عَلِي فَقَالَ مُنْصِفَا   بِأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى
هُوَ أَبُو بَكْرٍ تَلاَهُ عُمَرُ   ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ كُلٌّ أَطْهَرُ
ثُمَّ يُرَبِّعُونَ بِالأَوَّابِ   عَلِيٌّ السَّنِي أَبِي تُرَابِ
دَلَّتْ عَلَى ذَلِكُمُ الآثَارُ   وَشَهِدَتْ بِصِدْقِهِ الأَخْبَارُ
وَالصَّحْبُ فِي البَيْعَةِ أَجْمَعُوا عَلَى   تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فَصَارَ الأَفْضَلاَ
مَعَ اخْتِلاَفِ بَعْضِ أَهْلِ السُّنَّةْ   وَالْمَنْهَجِ القَوِيمِ أَهْلِ الْمِنَّةْ
أَيُّهُمَا الأَفْضَلُ هَلْ عَلِيُّ   أَمْ أَنَّهُ عُثْمَانُ الْمَرْضِيُّ
بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ   وَزِيرَيِ الْمُبَشِّرِ الكَرِيمِ
فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الإِنْصَافِ   عُثْمَانُ أَفْضَلُ بِلاَ خِلاَفِ
وَقَدَّمُوهُ وَبِذَاكَ قَطَعُوا   وَسَكَتُوا أَوْ بِعَلِيٍّ رَبَّعُوا
وَبَعْضُهُمْ رَامَ عَلِيّاً وَاصْطَفَى   تَقْدِيمَهُ وَبَعْضُهُمْ تَوَقَّفَا
لَكِنَّهُ اسْتَقَرَّ أَمْرُهُمْ عَلَى   تَقْدِيمِ عُثْمَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَلاَ
وَلَيْسَ ذَا الأَمْرُ مِنَ الأُصُولِ   وَلاَ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمَقُولِ

إِنَّ الْمُخَالِفَ يُضَلَّلُ إِذَا   لَمْ يَكُ بِالأَحَقِّ مِنْهَا أَخَذَا
لَكِنْ يُضَلَّلُ لَدَى العُمُومِ   فِي ظَاهِرِ الخِلاَفَةِ الْمَعْلُومِ
لأَنَّهُ الَّذِي بِهِ الإِقْرَارُ   أَنَّ الْخَلِيفَةَ الَّذِي يُخْتَارُ
العُمَرَانِ بَعْدَ ذَا عُثْمَانُ   ثُمَّ عَلِي عَلَيهِمُ الرِّضْوَانُ
فَكُلُّ مَنْ يَطْعَنُ لَيْسَ يَقْبَلُ   خِلاَفَةَ الوَاحِدِ فَهْوَ الأَجْهَلُ
وَهْوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ   بَلْ وَأَخَسُّ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَآلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الكَرِيمِ   نُجِلُّهُمْ بِالْحُبِّ وَالتَّعْظِيمِ
أَوْصَى بِهِمْ نَبِيُّنَا الْمُخْتَارُ   يَوْمَ غَدِيرٍ نِعْمَ الاخْتِيَارُ
وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ وَقَدْ   شَكَى إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَجَدْ
أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مَنْ لَهُمْ جَفَا   حَتَّى يُحِبَّ آلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
وَيَتَوَلَّوْنَ بِحُبٍّ وَاعْتِنَا   أَزْوَاجَهُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا
فَهُنَّ شَرْعاً أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينْ   بِهِنَّ يَقْتَدِي الْخِيَارُ كُلَّ حِينْ
وَهُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِي فِي الآخِرَهْ   لَهُنَّ فِيهَا دَرَجَاتٌ وَافِرَهْ
وَبِالْخُصُوصِ أُمُّنَا وَزَوْجُهُ   خَدِيجَةٌ أَوَّلُ مَنْ عَاضَدَهْ

وَأُمُّ أَكْثَرِ بَنِيهِ وَالَّتِي   بِغَيْرِهَا لَمْ يَبْنِ حَتَّى وَلَّت
كَذَاكَ أُمُّنَا ابْنَةُ الصِّدِّيقِ   حَبِيبَةُ النَّبِيِّ بِالتَّحْقِيقِ
لَهَا عَلَى النِّسَاءِ فَضْلٌ سَامِي   مِثْلُ الثَّرِيدِ أَفْضَلُ الطَّعَامِ
وَهُمْ يَرَوْنَ شِرْعَةَ الرَّوَافِضِ   لِسِيرَةِ الأَصْحَابِ شَرٌّ نَاقِضِ
لِبُغْضِهِمْ حَمَلَةَ الشَّرِيعَةْ   وَرَمْيِهِمْ بِالتُّهَمِ الشَّنِيعَةْ
وَيَنْبِذُونَ مَنْهَجَ النَّوَاصِبِ   لِسَبِّهِمْ وَشَتْمِهِمْ آلَ النَّبِي
وَيُمْسِكُ العُدُولُ عَمَّا شَجَرَا   بَيْنَ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ أَوْ جَرَى
وَمَا رَوَى الرُّوَاةُ مِمَّا يَطْعَنُ   مِنَ الْمَسَاوِئِ وَمَا يُسْتَهْجَنُ
مِنْهَا كَثِيرٌ كَذِبٌ وَمُصْطَنَعْ   وَزَائِدٌ مُغَيَّرٌ وَمُخْتَرَعْ
وَكُلُّ مَا قَدْ صَحَّ أَوْ قَدْ سَلِمَا   لَهُمْ فِيهِ العُذْرُ عِنْدَ العُلَمَا
فَمِنْهُمُ الْمُجْتَهِدُ الْمُصِيبُ   أَوْ مُخْطِئٌ وَذُو العُلاَ يُثِيبُ
هَذَا وَلَيْسَ قَطُّ بِالصَّوَابِ   القَوْلُ بِالعِصْمَةِ لِلأَصْحَابِ
فَجُمْلَةُ الذُّنُوبِ وَالعِصْيَانِ   جَائِزَةٌ فِي حَقِّ أَهْلِ الشَّانِ
وَلِلصَّحَابَةِ مِنَ السَّوَابِقِ   وَالفَضْلِ ثُمَّ العَمَلِ الْمُحَقَّقِ

مَا يُوجِبُ الغُفْرَانَ لِلزَّلاَّتِ   وَيُدْخِلُ الأَرْوَاحَ لِلْجَنَّاتِ
وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُمْ بِمَنِّهِ   مَا لَيْسَ يَغْفِرُ لِغَيْرِهِمْ بِهِ
فَهُمْ أَفْضَلُ القُرُونِ حَازُوا   مَرَاتِباً سَنِيَّةً وَفَازُوا
ثُمَّ إِذَا صَدَرَ مَا يُعَابُ   عَلَيْهِمُ فَالصَّحْبُ مِنْهُ تَابُوا
فَلِلْهُدَاةِ الْمِنَنُ الكَثِيرَةْ   وَالحَسَنَاتُ الْجَمَّةُ الوَفِيرَةْ
بِهَا مَحَاهُ اللهُ عَنْهُمْ وَنَفَى   أَوْ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَذَاكَ فِي الذُّنُوبِ إِنْ تَحَقَّقَتْ   وَأُسْنِدَتْ فِي حَقِّهِمْ وَنُقِلَتْ
وَهِيَ نَزْرٌ مُهْمَلٌ قَلِيلُ   يَغْفِرُهُ الْمُهَيْمِنُ الجَلِيلُ
فِي جَنْبِ مَا لِلْقَوْمِ مِنْ فَضَائِلِ   فِي العِلْمِ وَالنُّصْرَةِ وَالشَّمَائِلِ
وَالعَمَلِ الصَّالِحِ وَالجِهَادِ   وَحِفْظِ شَرْعِ اللهِ لِلْعِبَادِ
فَكَيْفَ بِالَّذِي غَدَا الأَصْحَابُ   مُجْتَهِدُونَ فِيهِ إِنْ أَصَابُوا
أَوْ أَخْطَؤُوا فَكُلُّهُمْ مُثَابُ   فَهُمْ هُدَاةٌ جِلَّةٌ أَنْجَابُ
فَالْمُقْتَفِي لِسِيرَةِ القَوْمِ وَمَا   لَهُمْ مِنَ الفَضْلِ الجَلِيلِ عَظَّمَا
مَكَانَهُمْ فَهُمْ هُدَاةٌ أَصْفِيَا   أَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ بَعْدَ الأَنْبِيَا

فَهُمْ لِشَرْعِ رَبِّنَا حُصُونُ   لَمْ يَكُ مِثْلُهُمْ وَلاَ يَكُونُ

فصل

فَصْلٌ نُصَدِّقُ الَّذِي أَجْرَاهُ   رَبُّ العِبَادِ جَلَّ فِي عُلاَهُ
عَلَى يَدِ الوَلِيِّ مِنْ كَرَامَةْ   لِيُسْمِي بَيْنَ خَلْقِهِ مَقَامَهْ
وَمَا لَهُ مِنْ خَارِقِ العَادَاتِ   فِي سَائِرِ الأَحْوَالِ وَالهَيْئَاتِ
وَقَدْ جَرَتْ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ   كَقِصَّةِ الفِتْيَةِ فِي القُرْآنِ
كَمَا جَرَتْ لِلصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ   وَمَنْ تَلاَ فِي سَائِرِ البِقَاعِ
تَزِيدُ فِي الإِيمَانِ عِنْدَ القَوْمِ   تَظْهَرُ مِنْ ذَوِي التُّقَى وَالعِلْمِ
فِي كُلِّ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَانِ   إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الإِنْسَانِ

فصل

فَصْلٌ وَأَهْلُ السُّنَّةِ الغَرَّاءِ   يُعَظِّمُونَهَا بِالاقْتِدَاءِ
وَبِاتِّبَاعِ سَائِرِ الأَخْبَارِ   عَنِ الرَّسُولِ الحَقِّ وَالآثَارِ
فَيَقْتَفُونَ ظَاهِراً وَبَاطِنَا   نَهْجَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالسُّنَنَا

وَيَسْلُكُونَ مَنْهَجَ الأَطْهَارِ   مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الكَلاَمْ   كِتَابُ رَبِّ العَرْشِ خَالِقِ الأَنَامْ
وَأَنَّ خَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ أَحْمَدَا   فَالْمُهْتَدِي السَّعِيدُ مَنْ بِهِ اقْتَدَى
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَبِلاَ اعْتِرَاضِ   مُمْتَثِلِينَ خَبَرَ العِرْبَاضِ
وَهُمْ يُؤْثِرُونَ قَوْلَ القَادِرِ   عَلَى سِوَاهُ مِنْ كَلاَمِ البَشَرِ
صِدْقاً هُمُ أَهْلُ الكِتَابِ وَالسُّنَنْ   جَزَاهُمُ الْمَوْلَى بِأَعْظَمِ الْمِنَنْ
وَوَصْفُهُمْ أَهْلُ الجَمَاعَةِ اشْتَهَرْ   فَالاجْتِمَاعُ فِيهِمُ قَدِ انْحَصَرْ
وَأَمَّا الاجْمَاعُ فَأَصْلٌ مُعْتَمَدْ   فِي الدِّينِ فَهْوَ مَرْجِعٌ وَمُسْتَنَدْ
وَهَذِهِ الأُصُولُ وَالأَرْكَانُ   مِيزَانُ مَا بِهِ الجَمِيعُ دَانُوا
مِنْ سَائِرِ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ   وَجُمْلَةِ الأَعْمَالِ وَالخِصَالِ
مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ   وَشَرْعِنَا الْمُطَهَّرِ الْمَتِينِ
وَالَّذِي يَنْضَبِطُ فِي الإِجْمَاعِ مَا   سَطَّرَهُ السَّلَفُ فَهْوَ قُدِّمَا
إِذْ بَعْدَهُمْ قَدْ كَثُرَ الخِلاَفُ   وَعَزَّ فِي الأُمَّةِ الائْتِلاَفُ

فصل

وَهُمْ مَعَ الْمَذْكُورِ مِنْ أُصُولِ ... صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ

فَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ ... وَيُظْهِرُونَ الدِّينَ لِلأُلُوفِ

كَذَاكَ يَنْهَوْنَ بِكُلِّ أَدَبِ ... عَنْ زَلَّةٍ وَمُنْكَرٍ مِنْ مُذْنِبِ

وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ فِي الْبَلاَءِ ... بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ لَدَى الرَّخَاءِ

وَبِالرِّضَا بِمُرِّ مَا الرَّحْمَنُ ... قَدَّرَهُ فَإِنَّهُ الإِيمَانُ

وَهُمْ يَرَوْنَ الْحَجَّ وَالْجِهَادَا ... وَالْغَزْوَ وَالْجُمَعَ وَالأَعْيَادَا

يَمْضِي وَيَنْفُذُ مَعَ الأَمِيرِ ... الْمُتَّقِي لِرَبِّهِ الْقَدِيرِ

وَالْفَاجِرِ الظَّالِمِ لِلْعِبَادِ ... وَالْمُبْتَغِي لِلشَّرِّ وَالْفَسَادِ

وَيَنْصَحُونَ لِجَمِيعِ الأُمَّةْ ... وَيُصْلِحُونَ إِنْ أَتَتْ مُلِمَّةْ

لِعِلْمِهِمْ بِصَاحِبِ الإِيمَانِ ... أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ

وَأَنَّهُمْ كَالْجَسَدِ الْمُوَحَّدِ ... فَهُمْ لِبَعْضِهِمْ كَمِثْلِ الْعَضُدِ

وَيَنْدُبُونَهُمْ لِكُلِّ الْقِيَمِ ... لِصِلَةِ الأَرْحَامِ خَيْرِ الشِّيَمِ

أَنْ تُعْطِيَ الْبَذْلَ لِمَنْ تَرَاهُ ... حَرَمَكَ الْخَيْرَ تَنَلْ رِضَاهُ

وَأَنْ تُقَابِلَ ذَوِي الطُّغْيَانِ ... وَالظُّلْمِ بِالْعَفْوِ وَبِالْغُفْرَانِ

وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ فَرْدٍ مُحْسِنَا ... لِجَارِهِ يَأْمَنُ مِنْهُ الْفِتَنَا

فَأَفْضَلُ الْمَلاَئِكِ الأَبْرَارِ ... مَا زَالَ يُوصِي الْمُصْطَفَى بِالْجَارِ

وَيَبْذُلَ الإِحْسَانَ لِلْمِسْكِينِ ... وَالرِّفْقَ لِلْيَتِيمِ كُلَّ حِينِ

كَذَاكَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْعُقُوقِ ... وَالاسْتِطَالَةِ عَلَى الْمَخْلُوقِ

وَالْفَخْرِ وَالْبَغْيِ وَجَلْبِ الضُّرِّ ... وَالْخُيَلاَءِ وَخِصَالِ الشَّرِّ

وَالأَمْرُ بِالْعَالِي مِنَ الأَخْلاَقِ ... وَحُسْنِهَا وَخَشْيَةِ الْخَلاَّقِ

وَالنَّهْيُ عَنْ ضِدِّهَا فَالأَخْبَارُ ... تُقِرُّ أَنَّهُ لَهُمْ شِعَارُ

لَكِنْ لِقَوْلِ مَنْ بِحَقٍّ أُرْسِلاَ ... تَفْتَرِقُ الأُمَّةُ بَعْدِيَ إِلَى

سَبْعِينَ بَعْدَهَا ثَلاَثٌ مُلْحِدَهْ[1] ... فَكُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَهْ

صَارَ الَّذِي اسْتَمْسَكَ بِالإِسْلاَمِ ... الْخَالِصِ الْمَحْضِ النَّقِيِّ السَّامِي

هُمْ أَهْلُ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... أَئِمَّةُ الدِّينِ وَخَيْرِ مَنْ قَفَا

وَفِيهِمُ الصِّدِّيقُ وَالشَّهِيدُ ... وَالْمُتَّقِي لِرَبِّهِ السَّعِيدُ

---

[1] أي مائلة عن الحق، زائغة عنه، وأصل الإلحاد: الميل.

وَالصَّالِحُونَ وَمَصَابِيحُ الدُّجَى   وَصَفْوَةُ الخَلْقِ وَأَعْلامُ الْهُدَى
قَدْ مُنِحُوا الفَضَائِلَ الْمَأْثُورَةْ   فَهُمْ ذَوُو الْمَنَاقِبِ الْمَذْكُورَةْ
وَالوَصْفُ بِالطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةْ   رِوَايَةٌ فِي حَقِّهِمْ مَشْهُورَةْ
فَمَنْ يُخَالِفْهُمْ وَلِلحَقِّ اجْتَنَبْ   أَوْ خَذَلَ الْحَقَّ وَبِئْسَ الْمُنْقَلَبْ
لَيْسَ يَضُرُّهُمْ وَلَوْ مِثْقَالاَ   حَبٌّ بِإِذْنِ رَبِّنَا تَعَالَى
وَهَهُنَا قَدْ وَقَعَ الخِتَامُ   وَحَصَلَ الْمَقْصُودُ وَالتَّمَامُ
وَانْقَطَعَ الحِبْرُ عَنِ القِرْطَاسِ   مِنْ دُرَّةِ الشَّيْخِ أَبِي العَبَّاسِ
فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى الدَّوَامِ   فِي مَبْدَأ القَوْلِ وَفِي الخِتَامِ
مَعَ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ السَّامِي   عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَنَامِ
أَبْيَاتُ هَذَا النَّظْمِ (نُورٌ الْبَرَى)   تَارِيخُهُ: (مِسْكٌ يَفِيضُ دُرَرَا)

تم بحمد الله



طوب بريس

العنوان: 22، زنقة كلكوتة، المحيط، الرباط

الهاتف: 037.73.31.21 - الفاكس: 037.26.39.28

البريد الإلكتروني: toppress@wanadoo.net.ma